بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

ابن قُتيبة الدنيوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) و أدب الكاتب

انماز العصر العباسي من بقية العصور بكثرة العلوم والمعرفة حتى سمي بالعصر الذهبي، فكان مركز الخلافة العباسية(بغداد ـ دار السلام) التي استقطبت العلماء من انحاء العالم، فكان ابن قُتيبة ذو الجذور الدنيورية ، قد ولد بالكوفة سنة(٢١٣هـ/٨٢٨م)، وسكن بغداد وأخذ العلم منها حتى عُدَّ من ائمة مدرسة بغداد النحوية، فهو خلط بين المذهبين البصري والكوفي ولم يميل لأحدٍ منهما. قضى ابن قتيبة حياته كلها في خدمة الأدب والدين، والدفاع عن عقيدة الأمة، مستغلاً ثقافته الواسعة وقوة عارضته (قدرته على الكلام) في الذود عن القرآن والحديث؛ ولذا لقي ثناء المعاصرين له وتقديرهم، كما عرف قدره من جاء بعده من علماء الإسلام، فوصفه الذهبي: بأنه من أوعية العلم، يعد ابن قُتيبة نبراسًا في علوم العربية واللغة والأخبار وأيام الناس.

وقد لبَّى ابن قتيبة نداء ربه في(١٥ رجب ٢٧٦هـ=١٣ نوفمبر ٨٩٩م) بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال.

فأخذ ابن قُتيبة عن كثير من العلماء ولاسيما الذين عاصروه وقد تأثر بابن السكيت(ت٢٤٤هـ) وأبي حاتم السجستاني(ت٢٥٠ هـ) وغيرهما، وقد أثر بكثير من العلماء الذين عاصروه والذين جاؤوا من بعده، ألف الكثير من المصنفات في مختلف العلوم، ومنها كتاب(أدب الكاتب) وهو كتاب موسوعي يحتوي على الكثير من العلوم، ألفه في عهد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن خاقان(ت٢٦٣هـ)، ووضع له منهجًا خاصًا به، إذ اعتمد على(الكتب) و(الأبواب) وقسمه على أربعة كتب وحشر تحت كل كتاب مجموعة من الأبواب، فجاء الكتاب الأول بعنوان(كتاب المعرفة) إذ يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي حظيت بعناية كبيرة من ابن قُتيبة في الشرح والتحليل والاستشهادات والترجيحات، وقد قام بتصحيح الكثير من دلالات الألفاظ الخاطئة التي وقع بها العرب، إذ وضع لهذا الكتاب ثلاثة وستون بابًا ومن مختلف العلوم، وذلك من أجل توسعة ثقافة القارئ، وجاء الكتاب الثاني باسم(تقويم اليد) ووضع له أبوابًا عدة، إذ بلغ سبعة وأربعون بابًا، والكتاب

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

الثالث(كتاب تقويم اللسان)، إذ بلغ خمسة وثلاثون بابًا، والرابع(كتاب الأبنية) الذي قسمه على قسمين: الأول: أبنية الأفعال ودلالاتها، والتي بلغت ستة عشر بابًا، ومعاني أبنية الأفعال تسع وعشرون بابًا، والآخر: أبنية الأسماء ودلالاتها، والتي بلغت ثلاثة وأربعون بابًا، وفي معاني أبنية الاسماء بلغت عشرة أبواب . وفي هذا التقسيم استعمل ابن قُتيبة طريقة فريدة في شرح معنى الألفاظ والتراكيب، والظواهر، والأصول، والأبنية، وبيان معانيها، ودلالاتها، فكان عمله عمل معجمي من حيث الشرح وإبانة المعنى، وقد ذكر الكثير من الأمثلة التي أُجريت على ألسنة الناس ذات دلالات متنوعة، ورصد ما وقع به العرب من أخطاء دلالية للألفاظ مصححًا ذلك بذكر دلالاتٍ صائبة مستندًا في ذلك على البراهين والأدلة، فنجده يستشهد كثيرًا لذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والشعر وكلام العرب من النثر والأمثال. وبعد ذلك نجده يعقب ويشرح معاني الألفاظ ويستعمل الإتساع في الدلالة والربط بين الحقيقة والمجاز، فهو يعلمُ لا يمكن دراسة الألفاظ والتراكيب والصيغ معتمدًا على الحقيقة فقط بل نجدهُ يذكر الدلالة المغايرة للألفاظ وهي الدلالة المجازية، وذلك من خلال ذكر العلاقات والقرائن. فلا يمكن دراسة الألفاظ وشرحها إلا بالتقارب والتجاذب الدلالي بين الدلالتين(الحقيقة والمجاز)، ولا يمكن الاعتماد على جانبٍ واحد دون الآخر لأن اللغة تقوم على الألفاظ، والتراكيب، والأساليب، والصيغ الصرفية فهذه تقوم على الحقيقة والمجاز.

فتنمية اللغة واثرائها لا تكون إلا عن طريق المجاز وعلاقاته المتنوعة، وقد ذكر ابن قُتيبة الكثير من الألفاظ والتراكيب، وقام بدراستها، وشرحها، وتحليلها على وفق المنهج المتبع لديه، فنجده يصرح بمصطلح(الغلط) و(الخطأ) عندما يرى هناك أخطاء واغلاطًا في سياق كلام العرب أو في دلالات الألفاظ والتراكيب، وكان يعتمدُ على البراهين والأدلة العقلية والنقلية.

فجاءت محاولاته لتصحيح وتقويم ما وقع به العرب من أغلاط وأخطاء، وتوسيع ثقافة القارئ؛ فغايته كانت المحافظة على العربية، وسلامتها من اللحن ،والعيوب، والأخطاء و من الغزوات الفكرية.

أولًا: التأثر والتأثير عند ابن قُتيبة: إنَّ عمل العلماء قديمًا وحديثًا سُنَّةٌ متبعةٌ في العلم، فأن أمر التأثر والتأثير أمرٌ طبيعي وواضح لدى العلماء، فمن ذلك نجد ابن قُتيبة قد تأثر بالعلماء الذين سبقوه، وأخذ عنهم الكثير من المسائل اللغوية، والنحوية، ولا سيما الكسائي(ت١٨٩هـ)، الفراء(ت٢٠٧هـ)، والأصمعي(ت٢١٦هـ)، وإسحاق بن راهويه الحنظلي التميمي(ت٢٣٨هـ) ، أحد أصحاب الإمام الشافعي(ت ٢٠٤هـ)، وله مسند معروف. وأخذ اللغة والنحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني((ت٢٥٠ هـ) ، وعن أبي الفضل العباس بن الفرج الرياشي (ت٢٥٧ هـ) ، وكان عالمًا باللغة العربية والشعر وكثير الرواية عن الأصمعي(ت٢١٦هـ)، كما تتلمذ على عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وأبي عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي المصري(ت٢٤٣هـ)، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني راوٍ ثقة من البصرة، وغيرهم، و اتسعت دائرة المعارف عند ابن قُتيبة عندما انتقل إلى بغداد ودرس وتعلم فيها حتى أصبح احد ائمة المدرسة البغدادية، وقد أثر بكثير من العلماء الذين تتلمذوا على يدهِ ومنهم ابنه أبو جعفر أحمد القاضي الذي كان راويًا وفقيهًا لأبيه إذ روى كل مصنفاته(١). وكذا أبو القاسم عبيد الله ابن أحمد بن بكر التميمي(ت٣٣٤ هـ)، وأبو سعيد الهيثم بن كُليب الشاشي الأديب(ت ٣٣٥هـ)، وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، وعبد الله بن جعفر بن درستويه(ت٣٤٧ هـ)، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري(ت٣٨٣هـ)(٢). فأخذ عنه ابن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٨هـ) الكثير من الأخبار والأحداث فكان تأثيره واضح فيه لاسيما في كتابه(العقد الفريد) خيرُ دليل على تأثير ابن قُتيبة فيه.

ثانيًا: الدلالة اللغوية: لـ((أدب الكاتب)): هو الاسم مركب تركيبًا خبر لمبتدأ محذوف تقديره(هذا) وبناءً على ذلك، فإن العنوان مكون من لفظتين(أدب ـ كاتب) فذلك يسوق إلى السؤال. فما دلالة هاتين اللفظتين؟ :

لفظة((الأدب)):للأدب دلالتان، هما(٣):

الأولى: الدعوة إلى طعام أو أمر. والأخرى: التهذيب والتعليم.

قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): في تأصيل هذه اللفظة: ((الهمزة والدال والباء أصل واحد تتفرع مسائله وترجع إليه، فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك، ومن هذا القياس الأدب

أيضًا، لأنه مجمع على استحسانه))(٤). فتدلُّ هذه اللفظة على(الظَّرْفُ واللُّطْفُ)، قال ابن عبد ربه الأندلسي(٥):

أَدَبٌ كمثلِ الماءِ لو أَفْرَغْتَه يومًا لسالَ كما يَسِيلُ الماءُ

فعندما تضاف لفظة((الأدب)) تدلُّ على ما يستحسن فيما أضيفت إليه، وما ينبغي أن يكون عليه الأمر، يقال: أَدَبُ الحديث، وأَدَبُ التعليم، وأَدَبُ القضاء، وأَدَبُ السلوك، وهكذا.. قال عبد الملك بن مروان(٨٦هـ/٧٠٥م): لبنيه((عليكم بطلب الأدب، فإنّكم إنْ احتجتم إليه كان لكم مالًا، وإنْ استغنيتم عنهُ كان لكم جمالًا))(٦). وفي الحديث: أن أبا بكر(رضي الله عنه) قال: ((يا رسولُ الله لقد طُفْتُ في العرب و سَمِعْتُ فصحاءَهُم، فما سمعتُ أفْصَحَ منك، فمن أَدَّبَك؟ فقال: أَدَّبَنِي ربِّي فأحسنَ تأديبي))(٧). فالمعنى هنا صحيح ولكن لا يعرف له إسناد ثابت. فالأدب لفظة تدلُّ على ((العلم)). وكذا يطلق(الأدب الشرعي) على طالب العلم، وحسن الخلق.

أما لفظة((الكاتب)): وهو اسم فاعل يحملُ دلالات متنوعة مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح(كَتَبَ) والجمع فيه(كُتَّابُ) على وزن(فُعَّال)، أما دلالاته فنذكر منها الآتي:

١) كاتِب: من عمله الكتابة.

٢) كاتِب: بمعنى(عالم)، قال ابن الأعرابي(الكاتب) عندهم (العالم)، جاء في قوله تعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة الطور:٤١]. أي: يعلمون. وفي كتابه إلى أهل اليمن، وقد بعثه إليكم كاتبًا من أصحابي أراد(عالمًا).

٣) كاتِب: مؤلف، وأديب.

٤) كاتِب: بمعنى(الكاتب العدل) أي الذي يقوم بعملية أو آلية الكتابة، وقد جاء في القرآن الكريم: قال تعالى﴿ فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ [البقرة: من ٢٨٢].(كاتب بالعدل) أي الشخص الذي يقوم بعملية الكتابة(٨).

فمن خلال هذه الدلالات يتضح لنا بعض التجليات نذكرها، على النحو الآتي:

١) الآليات والطرائق التي يجب الفرد على التأدب والإلمام بها حتى يصبح أديبًا.

٢) الأخلاق والقيم النبيلة والحسنة التي يجب أن يتأدب ويتحلى بها الكُتاب أي العلماء.

فمن خلال ذلك يمكن القول أن تسمية(أدب الكاتب) تعني(أخلاق العالم).

ثالثًا: أسباب تأليف((أدب الكاتب)): هناك أسباب ودواعٍ دفعت ابن قُتيبة إلى التفكير في تأليف كتاب موسوعي جامع للعلوم الإنسانية والعلمية يحملُ عنوانًا((أدبُ الكاتب)) وقد ذكر تلك الأسباب في مقدمته:((فإني رأيت أكثر أهل زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكِبين، ومن اسمه مُتطيرينَ، ولأهله كارهين: أما الناشئ منهم فراغبٌ عن التعليم، والشادي تاركٌ للازدياد، والمتأدبُ في عُنفوان الشباب ناسٍ أو مُتناسٍ؛ ليدخل في جملة المجدُودين، ويخرج عن جملة المحدودين فالعلماء مغمورون،...))(٩). و ذكر مجموعة من الغايات، منها: ((أن يكون حسنَ الخط قويم الحروف، وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتًا في مدح قَينة أو وصف كأس، وأرفعُ درجات لطيفنا أن يطالع شيئًا من تقويم الكواكب، وينظر في شيء من القضاء وَحَدِّ المنطق،...))(١٠). ومن خلال هذه الاضاءات يمكن أن نستخلص الأسباب التي دفعت ابن قُتيبة إلى تأليف كتابه((أدبُ الكاتِب))، وهي على النحو الآتي:

١) توسيع ثقافة القارئ وبنائها على سُبل الأدب والتأدب والتعليم وتوعيتهم على العمل الصالح وسوق الخير، و تحريك الخواطر و تهذيب النفوس، واصلاح اللسان.

٢) حصر أكبر قدر من الألفاظ والتراكيب والأساليب للغة العربية، وهذه سنة علمائنا القدماء، وقد سبقه الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ) في منتصف القرن الثاني الهجري في هذه المحاولة. وذلك بسبب الكم الهائل من الألفاظ في العربية التي تحتاج إلى إخراج وبيان دلالاتها ومعانيها، وقد حاول ابن قُتيبة جمع ما يمكن جمعه ودراسته في كتابه هذا.

٣) تصحيح المفاهيم والمضامين وكثرة الأخطاء والأغلاط التي جاءت على ألسنة الكثير من الناس ولاسيما أخطاء في دلالات الألفاظ ومعانيها، مما دفع ابن قُتيبة إلى تصويب ما وقع به العرب؛ فوضع لذلك كتابًا سماهُ(كتاب المعرفة) وحشر تحته باب(معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه)، وكذلك ألف كتابًا خاصًا بالتصحيح سماهُ(اصلاح الغلط)، وكذلك عمل على تصويب الأخطاء في السياق الكلامي عند العرب.

٤) ردًا على الكُتاب الذين ظنوا بأنفسهم العلم وهم جهلاء، وتعليم للخاملين المتطاولين الذين غفلوا عن حقيقة حالهم فنشروا على الناس جهلهم وحالوا أن يتسلقوا إلى المراتب

العليا من مراتب الفكر اغتصابًا و دون استعداد أو تحصيل أو تعلم. فجاء ابن قُتيبة بهذا الكتاب تأدبًا لهؤلاء الكُتاب(١١).

أما اهداء كتابه(أدب الكاتب): اهدى ابن قُتيبة هذا الكتاب إلى أبي الحسن عبدالله ابن يحيى بن خاقان وزير الخليفة العباسي وذلك ارتضاءً له، من أجل تقديمه وتقريبه للمتوكل والاستعانة به في بعض الأعمال(١٢).

رابعًا: طريقة جمع المادة وتقسيمها عند ابن قُتيبة: بعد ان قام ابن قُتيبة بالنظر في مؤلفات العلماء الذين سبقوه وعاصروه، إذ قام بجمع مادته اللغوية عن العرب بطرائق عدّة، إما عن طريق شيوخه أو رواته أو النقل من مصادر العلماء وهكذا.. ومن ثَمَّ نجد ان ابن قُتيبة قد بدأ دراسته باستعراض الألفاظ ومعانيها وتصحيح ما وقع الناس في اغلاط و أخطاء في دلالة اللفظ، وفي السياق الكلامي، وقام بتوثيق رأيه بشواهد من أقوال الأقدمين والشعراء والحكماء والفصحاء والفقهاء...

و نلحظه قد أخر كتاب الأبنية الصرفية الذي قسمه على قسمين:

الأول: أبنية الأفعال ومعانيها. والأخر: أبنية الأسماء ومعانيها.

ويمكن القول ان أحد الأسباب التي دفعت ابن قُتيبة لتأليف هذا الكتاب هي كثرة الألفاظ والتراكيب اللغوية للغة العربية، والذي بدأ بدراستها وبيان دلالاتها لأن اللغة تقوم على الألفاظ والتراكيب والأساليب ، ولا يمكن ان يكون الكلام إلا عن طريق تلك الأسس، ولم يفهم الكلام إلا عن طريق السياق. فالكلمة تقوم على ركنين أساسيين، هما:

الحقيقة، والمجاز. فبعد الاتساع في دلالة اللفظ وتنوعها تُبنى تلك المعاني على الأبنية الصرفية ، فهذا مما دفع ابن قُتيبة إلى دراسة الألفاظ ومعانيها وما يطرأ عليها من تطور دلالي ثم ختم دراسته بكتاب الأبنية الصرفية ومعانيها ودلالاتها.

فالأمر الذي دفعنا للتساؤل ما السبب الذي دفع ابن قُتيبة ان يُقدم أبنية الأفعال على أبنية الأسماء؟ علمًا ان الاسم أسبق من الفعل زمنيًا. ولكن نرى ان ابن قُتيبة قد سار على منهج المدرسة الكوفية القائل: إن المصدر مشتق من الفعل وهذا عكس ما قاله البصريون تمامًا.

خامسًا: مخطط توضيحي لـ((منهجية ابن قُتيبة في أدب الكاتب)):

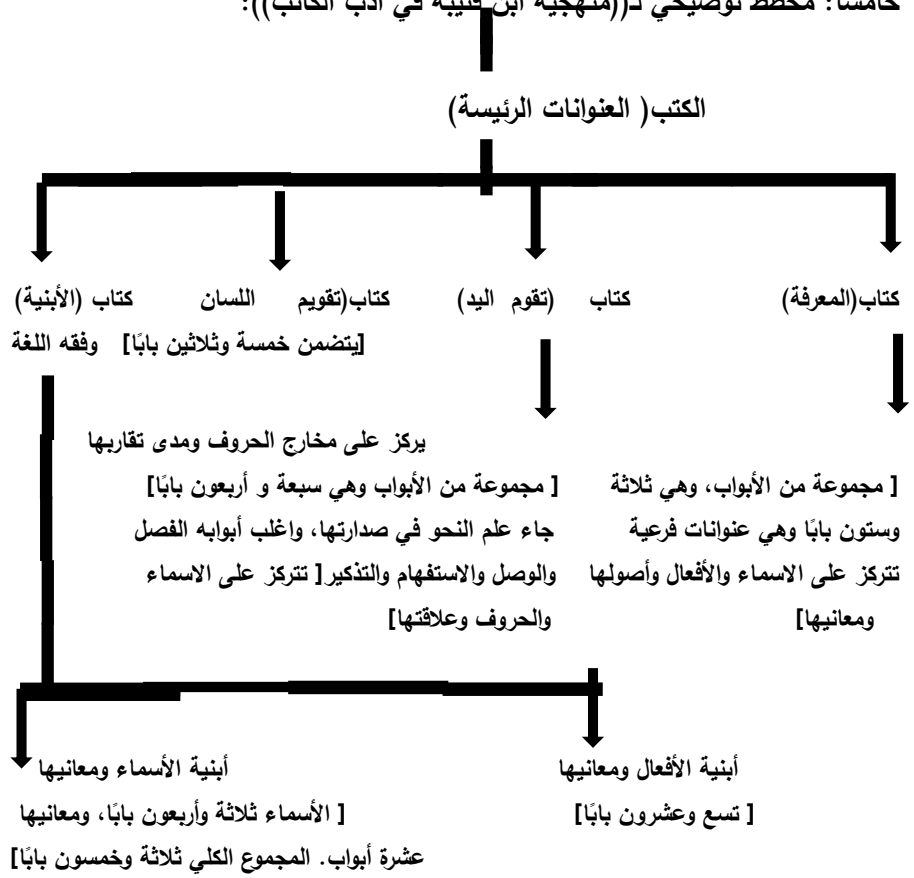

ملحوظات:

١ـ استعمل ابن قُتيبة منهجًا خاصًا لكل كتاب من كتب (أدب الكاتب) وذلك بحسب ما يتطلبه، أو ما يقتضه ذلك الكتاب.

٢ـ طريقته في شرح المعنى لا تختلف عن طريقة أصحاب المعجمات اللغوية في شرح المعنى للألفاظ، وبيان دلالاتها.

٣ـ وثق ابن قُتيبة دراسته بشواهد من أقوال الأقدمين، والشعراء، والفصحاء، والفقهاء.

٤ـ صحح ابن قُتيبة ما وضعه العرب في غير موضعه في دلالات الألفاظ، والتراكيب، والمسائل اللغوية،

وغيرها.

سادسًا: نفسية ابن قُتيبة في دراسة المسائل اللغوية وطرائق شرحها: إن الحالة النفسية تؤثر في حياة الإنسان ايجابيًا وسلبيًا، إذ نجد هناك علاقة وطيدة بين الحب والاستقرار النفسي، فالحب هو الذي يكسب الثقة بالنفس كما يكسبه أيضًا مهارات الحياة اللازمة، إذ نجد لدى علمائنا القدماء تأثيرًا نفسيًا حينما كانوا يتعاملون مع المسائل اللغوية والنحوية والصرفية في أثناء تحليلاتهم وشرحهم نجد ذلك، فعلى سبيل المثال: ما نلمسه من خلال دراستنا لكتاب((أدب الكاتب))، نلحظ أنَّ العامل النفسي قد سيطر على حالة ابن قُتيبة في أثناء شرحهِ وتحليلهِ للألفاظ والتراكيب، والمسائل اللغوية لاسيما النحوية منها، إذ نجد نفسيته تتأرجح بين المصطلحات (أحبُّ) و (لا أحبّ) و (ذلك حَسَنٌ) و(أجود)، فنجد هذه المصطلحات في الأمثلة النحوية كثيرًا والتي قام بشرحها، فنذكر منها الآتي:

١) مسألة كتابة(الياء) مزدوجة أم منفردة: اختلف العلماء فيما بينهم في هذه المسألة، فمنهم مَن جعل لفظة(لَئِيم) و(رَئِيس) و(بَئِيس) و(زَئِير) بياءٍ واحدةٍ قياسًا على رسم المصحف(١٣). وقال الخليل بن أحمد :((قالوا: نَعِيم و بَئِيس، كما يقرأ قوله تعالى: ﴿ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأعراف: من ١٦٥] على فَعِيل، ولغة لسُفلَى مُضَر: نِعِيم و بِئِيس يكُسِرون الفاء في فِعيل إذا كان الحرف الثاني منه من حروف الحلق الستة،...))(١٤). وقد ذكر الأزهري(ت ٣٧٥هـ) قراءات قرآنية لقوله تعالى: ((﴿ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأعراف: من ١٦٥].فإن أبا عمرو وعاصم والكسائي وحمزة قرؤوا [بعذابٍ بَئِيس]، على فَعِيل. وقرأ ابن كثير(بِئيس)على كسر الفاء، وكذلك قرأها شِبل وأهل مكة، وقرأ ابن عامر(بِئْس) على فِعْل بهمزة، وقرأها نافع وأهل المدينة(بِيْس) على فِعْل بغير همز))(١٥). أما الجوهري فقد قال في هذه المسألة:((والصواب بالفاء لأنهما لغتان فصيحتان في المعنيين، ومعنى(اللئيم) بياء واحدة أصلهُ بياءين حذفت إحداهما للتخفيف؛ وهذه لغة حجازية، وبياء واحدة تميمية.))(١٦). أما ابن قُتيبة فلم يخالف أحدًا هو يرى جواز الياء والياءين، ولكنه يميل إلى اللغة الحجازية التي ترى أنَّ الأصل ان تكون بالياءين؛ وهو يحبُّ ذلك، إذ قال:((وكتبه بعضهم بياءين[أهل الحجاز]، وهو أحبُّ

إليَّ.))(١٧). ولم يعلق على ذلك. ولكن نلحظه يحبُّ التخفيف من خلال هذه المسألة وغيرها.

٢) مسألة (ما جاء على أفعل والعين همزة) : ذكر ابن قُتيبة بعض الأمثلة على هذه المسألة، منها: (أَفْؤُس) و (أَرْؤُس) جمع(فأس) و(رأس)، و(أَسْؤُق) جمع(ساق)، و(أَثْؤُب) جمع(ثوب). ثم قال بعد ذلك: ((فأَحَبُّ إليَّ أن يُكتب ذلك كلهُ بواو واحدة، وحذفُها جائز))(١٨). وقد ذكرت المعجمات القديمة جمع(فأس) بواو و بواوين . إذ قال ابن فارس: جمع (فأس): ((أَفؤُس ثم فُؤُوس))(١٩). وقد استشهد ابن الأثير لجمع(فأس):((أَفْؤُس ثم فَؤُوس)) بالحديث:((فلقد رأيتُ الفؤُوس في أصولها وإنها لنخلٌ عُمٌّ))(٢٠). فنلحظ أن رأي ابن قُتيبة في ان تكتب كل الكلمات التي جاءت في صيغة الجمع بواو واحدة، علمًا أنَّ العلماء قد ذكروا كلا الحالتين. واستشهدوا بقول الراجز(٢١):

ألكلِّ عَصْرٍ قد لبستُ أَثْؤُبًا ريطًا وبردًا عَصَبَ المُنشَّبًا

قال بدر الدين العيني(ت٨٥٥هـ) : في(أثوب): ((جمع ثوب وهو شاذ، لأن القياس فيه أثواب أو ثياب، قال الجوهري: واحد الأثواب والثياب، ويجمع في القلة على أثوب، وبعض العرب يقول: أثؤب، فيهمز لأن الضمة على الواو تستثقل والهمزة أقوى على احتمالها، وكذلك: دار وأدؤر وساق وأسؤق، جميع ما جاء على هذا المثال))(٢٢). كما في قول الراجز أعلاه. ونقل ابن سيده الأندلسي قول أبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) وهو احد نحاة المدرسة البغدادية، جمع(فأس): إن ((جمعها أفؤس وفؤوس))(٢٣). بالواوين. أما ابن سيده قد اتفق مع ابن قُتيبة في الرأي ان تكتب تلك الكلمات بواو واحدة(٢٤).

ومن مواضع رسم الهمزة واوًا إذا كانت مضمومة بعد ساكن غير واو أو ياء وليس بعدها واو مد، نحو: أرؤس ، أفؤس، التفاؤل، التضاؤل، منه هؤلاء فإن ما قبلها في النطق ألف ساكنة وإن كانت قد حذفت في الخط..

وأما نحو: رؤوس وفؤوس فالمشهور فيه حذف الواو الأولى لكثرة استعمالها مخففة إذ تقول فوس ورؤوس والقاعدة(٢٥).

٣) مسألة(مجيء الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو) : قال ابن قُتيبة: ((إذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو كتبت بياء واحدة أو واو واحدة، وحذفت الهمزة، فتكتب((اقرَؤُا)) و ((قد قَرَؤُا القرآن)) [و((هم يَقْرَؤن))] و ((هم

يَهْزَؤن بنا))، و ((هم يَمْلَؤن)) و ((هم مُستَهزِؤُن)) و ((هؤلاء مُقْرِؤُن)) و ((مُخْطِؤُن))، هذا الذي عليه المصحف ومتقدمو الكتاب.))(٢٦). ثم قال بعد ذلك:((وقد كتبه بعض الكُتاب بياء قبل الواو((مستهزئون)) و ((مقرئون))، وذلك حَسَنٌ.))(٢٧). وقال صاحب التاج: ((وقَوله تَعَالَى ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴿١٥﴾﴾ [الْبَقَرَة: ١٤، ١٥] قَالَ الزجَّاجُ: القِرَاءةُ الجيِّدُة عَلَى التَّحْقِيق، فإذا خَفَّفْتَ الهمزةَ جَعلْتَ الهمزَةَ بينَ الواوِ والهمزة فقُلْتَ:} مُسْتَهْزِئُون، فَهَذَا الاختيارُ بعد التَّحْقِيق))(٢٨). وقال الاستراباذي(ت٦٨٦هـ) في شرح شافية ابن الحاجب: ((والهمزة المضمومة إن كان قبلها كسرة نحو: مستهزئون، والهمزة المكسورة إذا كان قبلها ضمة نحو سئل، ففيها الخلاف؛ فالمشهور أن تجعل بين بين المشهور، وهو أن يجعل الهمزة بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها؛ فتكون همزة "مستهزئون" بين الهمزة والواو، وهمزة "سئل" بين الهمزة والياء.

وقيل: يجعل الهمزة بين بين البعيد؛ أعني: بين بين الشاذ، وهو أن يجعل الهمزة بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها، فتكون همزة: مستهزئون بين الهمزة والياء، و همزة: سئل بين الهمزة والواو.

وبعضهم يقلب الهمزة في نحو: مستهزئون ياء محضة، وفي نحو سئل واوًا محضة. وأما البواقي بعد إخراج نحو: مؤجل، ومائة، ومستهزئون، وسئل، وهي خمسة أقسام؛ فتخفيف الهمزة فيها بين بين المشهور))(٢٩). ثم قال بعد ذلك: ((وقد تكتب الياء بدل الهمزة في نحو: "مستهزِئُون" و"مستهزِئين"؛ لأن الياء ليست مثل الواو في الاستثقال، فيستثقلون الواوين لفظًا وخطًا، ولم يستثقلوا الياءين، ولا الواو والياء لفظًا وخطًا))(٣٠). وقال أبو الفداء ابن شاهنشاه(ت٧٣٢هـ):((ومثال المضمومة وبعدها واو: مستهزءون بهمزة مضمومة وبعدها واو فتكتب بواو واحدة هي واو الإعراب وتحذف الهمزة من الخطّ التي هي لام الكلمة، ومثال المكسورة وبعدها ياء: مستهزءين بياء واحدة هي ياء الإعراب وتحذف الهمزة التي هي لام الكلمة، وقد تكتب الهمزة ياء في مستهزئون ومستهزئين فيجمع بين الياء والواو وبين الياءين، لأنّ الياء ليست في الاستثقال مثل الواو، كأنّهم لمّا استثقلوا الواوين لفظا استثقلوهما خطًا ولم يستثقلوا اجتماع الياءين ولا الياء والواو...))(٣١).

ومن مواضع اختلاف العلماء في باب(الهمز) فقد ذكر ابن قُتيبة قائلًا: ((ومما اختلفوا فيه((مَؤُنة)) و((شُؤن))جمع شأن، وَ((رُؤُس)) و((رجل سَؤُل)) و((يَؤُسَ)): كتبه بعضهم بواوين، و [كتبه] بعضهم بواو واحدة))(٣٢). ثم قال بعد ذلك((وكلهُ حَسَن))(٣٣). أي ان كل الآراء عند ابن قُتيبة لا خلاف فيها فهو يحترم كل الأقوال والآراء التي صدرت عن العلماء ، ولكن كان له رأيٌ في هذه المسائل وغيرها وهو رأيٌ لطيف حرك مشاعره بأسلوبه من خلال استعمل مصطلحات عبر من خلالها عن نفسيته.

٤) مسألة(الهمزة في الفعل إذا كانت عَينًا وانفتح ما قبلها): يقول ابن قُتيبة : حذف الهمزة من الفعل هنا أجود أي أحسن ، وقد شرح ذلك بقوله : ((إذا كانت كذلك كتبت إذا انضمت واوًا، وإذا انكسرت ياء، وإذا انفتحت ألفًا، نحو((سأل)) و ((زَأَر الأسَدُ)) و ((سَئِمَ)) و ((يَئِس)) و ((لَؤُم)) و ((بَؤُسَ)) إذا اشتدت حاجته، فإذا قلت من ذلك يَفْعَل حذفت، فكتبت ((يَسْئَل)) و ((يَزْأَر)) و ((يَسْئَم)) و((يَيْئَس)) و ((يَلْئُم)) و ((يَبْئُس)) وقد أبدل منها بعضهم))(٣٤). ثم قال بعد ذلك : ((والحذفُ أجود، وبالحذف كتبت في المصحف إلا في حرف ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾[سورة الأحزاب: من آية٢٠]، وإنما كتبت كذلك على قراءة من قرأها((يَسَّاءلون)) بمعنى يَتَساءلون، وكذلك تكتب((مَسْئلة)) و ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ ﴾ الواقعة: من آية ٩ ، بالحذف، وكذلك يكتب((مَشْؤُم)) وَ ((مَسْؤُل)) و ((وَمَشْؤُف)) بواو واحدة؛ لسكون ما قبلها واجتماع واوين))(٣٥). قال أبو القاسم النويري(ت٨٥٧هـ):((قرأ ذو غين(غث) رويس: يساءلون عن أنبائكم [الأحزاب: ٢٠] بتشديد السين وألف بعدها، مضارع «تساءل»، وأصله: يتساءلون، ثم أدغم، والباقون بإسكان السين وحذف الألف مضارع «سأل»))(٣٦).

٥) مسألة (الهمزة تكون عينًا واللام ياء أو واوًا): يقول ابن قُتيبة في الكلمات المعتلة التي رُسِمت عليها الهمزة من دون الألف، أنا((لا أحبُّ ذلك ؛ لأن هذا معتلٌ موضع اللام من الفعل؛ فلا يجمع عليه مع الاعتلال الحذف))(٣٧). وقد شرح هذه المسألة من خلال استعراضه لبعض الأمثلة:((نحو((رأيتُ)) و((نأَيتُ)) و((وَأَيْتُ)) و((شأوْتُ القوم)) أي: سبقتهم، وَ((بأوْتُ عليهم)) إذا تعظمتَ عليهم؛ تكتب فَعَلَ من ذلك كلهُ بألف وياء بعدها، نحو((رأى)) وَ((نأى)) وَ((شأى)) وَ((بأى)) وَ((وَأى)) وإنما كتبتَ بناتِ الواو منه بالياء لأنك كرهت الجمع بين ألفين، وتكتب يَفْعَل منه مثل((يَنْأى)) وَ((يَشْأى)) وَ((يَبْأى)) بياء

بعد ألف، وكان بعضهم يكتبه بغير ألف((يَنْئَى)) وَ((يَشْئى))[وَ ((يَبْئَى))] كما كتب ((يَسْئل)) وَ((يَسْئم)) بلا ألف..))(٣٨). نكتفي بهذا القدر من الأمثلة التي حللها ابن قُتيبة على وفق العامل النفسي الذي اسهم اسهامًا كبيرًا في الشرح والتحليل في هذا الكتاب.

سابعًا: دراسة الألفاظ والتراكيب اللغوية في ((أدب الكاتب)): إن الناظر في كتب اللغة على اختلاف أنواعها سواءٌ أكانت رسائل لغوية أم كُتبًا معنوية من هذا الصنف الذي يسمى بمبادئ اللغة وموضوعاتها، إذ نرى ان العلماء ينظرون إلى الألفاظ والأساليب نظرةً واحدةً في الشرح و إبانة المعنى وتحليله، منهم ابن قُتيبة العالم الموسوعي اللغوي الذي قام بعملية انتقاء الألفاظ والأساليب والتراكيب والظواهر اللغوية بعد جمعها من كلام العرب وعلمائهم، وعمل على تبويبها وتقسيمها على أربعة كُتبٍ وحشر تحتها أكثر من مائة وتسعين بابًا توزعت على علومٍ مختلفة.

أما أسلوبه في دراسة الألفاظ فحاول تفسير الألفاظ وبيان معانيها وتصحيح ما وقع بها العرب من أخطاء واغلاط في دلالة اللفظ أو في السياق الكلامي، وقام بتصويب ذلك مستندًا على التوثيق بالأدلة والبراهين والاستشهادات التي تقوي حججهُ ثم يذكر بعد ذلك موقفه ، وربما يقدمه في بدء الأمر بحسب ما تتطلبه المسألة اللغوية وتقتضيه، فكان عمله عملًا معجميًا من حيث شرح الألفاظ وتفصيلها. إذ نجدهُ أيضًا عالمًا في النحو من خلال دراسته للمسائل والتراكيب النحوية، وهكذا مع المسائل الصرفية والبلاغية؛ فكانت نظراته نظرة واسعة الشمول باتجاه الألفاظ والتراكيب، ونجده قد صبَّ عنايته في دراستها، إذ وسع معانيها، ودلالاتها، وقد حاول حصر أكبر قدر من الألفاظ، والأساليب في كتابه(أدب الكاتب) والذي يقرأ فيه يجد الكثير من الألفاظ والأساليب، ونجد أنَّ ابن قُتيبة يستشهد بلغات العرب العالية كثيرًا كـ(لغة أهل الحجاز ، وأهل مكة والمدينة) والقبائل العربية كـ(هوازن، وتميم) وغيرهما. أما بالنسبة لطريقة دراسته للألفاظ والأساليب فهي لا تختلف عن طريقة العلماء في الشرح، والتفصيل، والغاية. ومن خلال هذا العرض يمكن ان نأخذ بعض الأمثلة التي درسها وشرحها، وهي على النحو الآتي:

١) من كتاب المعرفة(باب معرفة ما يضعهُ الناسُ في غير موضِعِه):

أ) ((أَشْفَارُ العَيْنِ)): وهو اسم علم مركب تركيبًا اضافيًا، وقد قال ابن قُتيبة في مطلع هذا الباب: و ((من ذلك ((أَشْفَارُ العَيْنِ)) يذهب الناس[يقصد العامة] إلى أنها الشَّعَرُ النابت على حروف العين، وذلك غلط، إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشَّعَر، والشَّعَرُ هو الهدب، وقال الفقهاء المتقدمون: في كل شُفْر من أشفار العين رُبْعُ الدية، يعنون في كلِّ جَفْن، وَشُفْر كل شيء: حَرْفه، وكذلك شَفِيره، ومنه يقال:((شَفِيرُ الوادي)) و((شُفْرُ الرَّحم)) فإن كان أحد من الفصحاء، سَمَّى الشَّعَر شُفْرًا فإنما سماه بمنبِته، والعرب تسمِّى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورًا له، أو كان منه بسببٍ، على ما بينتُ لك في ((باب تسمية الشيء باسم غيره)).))(٣٩).

(الشفرُ):بالضم: واحد والجمع(أشفار) على وزن(أفعال) جمع تكسير، و(أشفار العين) الأصل فيها: حروف الأجفان التي ينبتُ عليها الشَّعَرُ وهو الهدبُ. وتسمية(الشَّعَرُ ـ شفرًا) فإنما سَمَّاهُ بمنبتهِ مجازًا مرسلًا علاقته المجاورة. وقد نقل الأمام المطرزي(ت٦١٠هـ): قول قاضي القضاة أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي النيسابوري(ت٤٨٥هـ): ((وفي أشفار العين الدِّية إذا ذهب الشَّفْرُ ولم ينبت وهذا ظاهرٌ.... وفي أشفار العينين الدّية كاملةً إذا لم تنبت فالصوابُ فيه ضَمُّ حرف المضارعة من الإنبات أي إذا لم تُنبت الأهدابُ أو الشَّعَرُ...))(٤٠). إذن ما نبت من الشعر على أشفار العين فهو هدب العينين وليس كما قالت العامة من الناس: أشفار العين: الشعرُ النابتُ على الأجفان. وقال صاحب التاج: ((شفرُ العين وهو أصلُ منبت الشَّعرِ في الجفن، وليس الشُّفْرُ من الشَّعرِ في شيء، وهو (مُذَكَّر)، وصَّرح به اللحياني.))(٤١).

فالأشفار هنا(حروف العين) وليس(الشَّعَرُ النابت على حروف العين). فهذه اللفظة أخذها ابن قُتيبة عن ابن السكيت الذي تأثر به كثيرًا من غير تصريح، وهي من الألفاظ التي ظهرت في زمنٍ ما ثم ماتت.

ب) ((الطَّرَبُ)): ذكر ابن قُتيبة ما ذهب الناس إلى ذكر دلالة(الطَّرَبِ) : بأنه يدلُّ على الفرح دون الجزع(الحزن) ، ثم ردَّ عليهم قائلًا: وليس كذلك، إنما(الطَّرَبُ) يدلُّ على خفّة تصيب الرجل لشدَّة السرور، أو لشدَّة الجزع(٤٢). واستشهد لذلك بقول الشاعر النابغة الجعدي(٤٣):

وَ أراني طَرِبًا في إثرِهِمْ طَرَبَ الوَالِهِ أو كالمُخْتَبَلْ

وقال الآخر(٤٤):

يَقُلْنَ: لَقَدْ بَكَيْتَ ، فَقُلْتُ: كلَّا

وَهَلْ يبكي من الطَّرَب الجَلِيدُ

ولفظة(الطَّربُ) من الألفاظ الحيّة التي استعملتها العرب قديمًا وحديثًا وبالدلالة نفسها الخاطئة على الرغم من تصويبات العلماء منذ أكثر من تسعة عشر قرنًا.

ج) ((الظلُّ والفيءُ)): بدأ ابن قُتيبة بذكر ما ذهبت إليه الناس معتقدةً بأن هاتين اللفظتين لا خلاف بينهما دلاليًا، أي إنهما شيء واحد. وقد ردَّ عليهم ابن قُتيبة قائلًا: وليس كذلك، أي ما ذكروه فهو خاطئ. وذكر الدلالة الصحية للفظة(الظل): بأن الظل يكون غُدْوَةً وَعَشِيّةً، ومن أول النهار إلى آخره. ومعنى(الظل): السِّتْر، ومنه قول الناس:((أنا في ظِلِّكَ))أي: في ذَرَاكَ وستركَ، ومنهُ:((ظل الجنة، وظل شجرها)) إنما هو سترُها ونواحيها، وظلُّ الليل: سوادهُ؛ لأنه يستر كل شيء(٤٥). وقد استشهد ابن قُتيبة لذلك بقول ذي الرُّمة(٤٦):

قَدْ أَعْسِفُ النازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفُهُ

في ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ البُومُ

فمعنى: ستر ليل: أسود، فكأن معنى ظل الشمس ما سترته الشخوصُ من مَسْقطها، أما لفظة(الفيء): فهي لا تكون إلا بعد زوال الشمس ولا يقال لما قبل زولها فيء، وإنما سمي بالعشي فيئًا لأنه ظلٌّ فاء عن جانب إلى جانب، أي: رَجَعَ عن جانب المغرب إلى جانب المشرق، هذا والفرق الذي ذكره ابن قُتيبة، ثم ذكر دلالة(الفيء) بمعنى(الرجوع) مستندًا على قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الحجرات: من٩]. أي: ترجع[إلى أمر الله]. واستشهد أيضًا بقول امرئ القيس(٤٧):

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التي عِنْدَ ضَارِجٍ

يَفيءُ عَلَيهَا الظلُّ عَرْمَضُهَا طامِ

أي: يرجع عليها(الظل) من جانب إلى جانب؛ فهذا يدلك على معنى(الفيء)، كما قال الشارح، واستشهد بقول الشماخ(٤٨):

إذا الأرْطَى تَوسّدَ أَبْرَدَيْهِ خُدُودُ جَوَازِئٍ بالرِّملِ عينِ

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

وقد شرح ابن قُتيبة هذا البيت قائلًا: ((أبرَدَاه: الظل والفيء، يريد وقت نصف النهار، وكأن الظباء في بعض ذلك الوقت كانت في ظل ثم زالت الشمسُ فتحوَّل الظل فصار فيئًا فَحَوَّلت خدودها))(٤٩).

٢) من كتاب المعرفة(باب تأويل ما جاء مثنى في مستعمل الكلام): وهذا ما يسمى بتقليبات اللغة، إذ اختصر ابن قُتيبة هذا الباب اختصارًا شديدًا، والسبب في ذلك لأن العرب كانوا على دراية كبيرة بمعاني ألفاظ هذا الباب، ولكن أراد ابن قُتيبة من هذا فقط لتذكير القارئ الذي يأتي من بعدهم وتوسيع ثقافته، فكانت ألفاظ هذا الباب مقتصرةً على بيان دلالاتها وذكر الشواهد من دون تفصيل ، ومن تلك الألفاظ:

لفظة((الأسودان)): التي تدلُّ على التمر والماء، وقد استشهد ابن قُتيبة بقول عائشة(رضي الله عنها):((لقد رأيتنا مع رسول الله صلى عليه وسلم ومالنا طعام إلا الأسودان التمر والماء))(٥٠). واستشهد لذلك أيضًا بأعلى اللغات فصاحة وهي اللغة الحجازية، إذ قال: ((وقال حجازي لرجل استضافه:((ما عندنا إلا الأسودان)) فقال له:((خير كثير)) قال:((لعلك تظنهما التمر والماء، والله ما هما إلا اللَّيلُ والحرَّة))(٥١). هذه من الألفاظ التي تحدثت بها العرب بصيغة المثنى.

٣) من كتاب المعرفة(باب تأويل كلام من كلام الناس مُستعمل):

في هذا الباب ذكر ابن قُتيبة الكثير من الأمثلة التي جاءت على ألسنة الناس؛ وكلها معتمدة على التأويل(المجازي) ولكن من غير تصريح بذلك، ومنها نذكر الآتي:

أ) ((حَلَبَ فُلانٌ الدَّهْرَ أشْطُرَه)) : التقدير في هذا المثال: مَرَّتْ عليه صُرُوفُهُ من خيره وشره، والأصل فيه: من أخلافِ الناقة، ولها شطران: قادِمان، وآخِرَان، فكل خِلفين شطر.

ب) ((قولهم للنساء (ظعائن))) : إنَّ الأصل في لفظة(الظعائن): الهودج، وكنَّ يكن فيها، فقيل للمرأة: ظعينة. ونقل ابن قُتيبة قول أبي زيد: ولا يقال ظُعُنٌ ولا حَمُول إلا للإبل التي عليها الهودج وهذه صفةٌ تطلقُ عليه، كان فيها النساء أو لم يكن. وان اطلاق(الظعائن)على النساء مجازًا والأصل يطلق على المكان الذي فوق البعير.

ج) ((قولهم للمَزَادة (راوية))): والأصل إن الراوية: للبعير الذي يُسْتَقَى عليه الماء، فسمي الوعاء راوية باسم البعير الذي يحمله(٥٢).

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

٤) كتاب تقويم اليد: وضع ابن قُتيبة الموضوعات الإملائية والكتابية والنحوية والدلالية تحت هذا الكتاب، والذي بدأهُ بباب إقامة الهجاء، أي(النقد)، وفي ذلك قال أبو محمد ابن قُتيبة في بداية هذا الباب ، كان((الكُتَّاب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المُشبه له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفافًا واستغناء بما أُبْقِيَ عما أُلقِيَ، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة.))(٥٣). وقال بعد ذلك((والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم((لم يَكُ)) وهم يريدون((لم يكن))، و((لم أُبَلْ)) وهم يريدون((لم أُبَالِ))، ويختزلون من الكلام ما لا يتمُّ الكلامُ على الحقيقة إلا به استخفافًا وإيجازًا، إذا عرف المخاطبُ ما يعنون به.))(٥٤). ومن أبواب هذا الكتاب التي تحدث عنها: باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل، وعلى الألف واللام، وعلى ألف القطع. إذ قام ابن قُتيبة بشرح هذه الأبواب وغيرها معتمدًا على الآيات القرآنية والأبيات الشعرية في كشف الدلالة وبيان معانيها، وعمل على التحقق مستخدمًا آراء العلماء ومذاهبهم و ما جاء على ألسنة العرب. ونلحظه يأخذ بلغات العرب في اثناء شرحه وتفصيله. واسلوب دراسته واضح وسهل ومختصر ورأيه في دراسة المسائل اللغوية والنحوية حاضر، وواضح، كما في الأبواب التي سبق ذكرها.

٥) كتاب تقويم اللسان: اعتنى ابن قُتيبة في هذا الباب بظواهر اللغة والبلاغة ، وتحدث في الباب الأول عن التقارب في اللفظ والمعنى وذكر الكثير من الألفاظ والتراكيب وعمل على شرحها وبيان معانيها ذاكرًا الدلائل والبراهين والحجج على ذلك، ومستشهدًا بالآيات القرآنية والأبيات الشعرية. وكذلك اعتنى بموضوع المصادر في هذا الكتاب، إذ قام بدراستها وبيان دلالاتها ومعانيها، و كذلك بموضوع التضاد إذ ذكر الكثير من الألفاظ المتضادة مُبينًا معانيها، ومعززًا شرحه، وتحليله بالاستشهادات القرآنية، والشعرية لغرض الايضاح، والبيان. وكذلك من أبواب هذا الكتاب باب(الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها) وحشر تحته الكثير من الألفاظ وبيان دلالاتها ، ومن ذلك لفظة((المِحْلَبُ)): وهو الإناءُ الذي يُحْلَبُ فيه، هذا بكسر الميم، أما بفتحها((المَحْلَبُ)): من الطيب(٥٥). وكذلك لفظة((الوَقْرُ)): بفتح الواو للدلالة على الثقلِ في الأذُنِ، أما بكسرها((الوِقْرُ)): فهي للدلالة على الحمل(٥٦). والأمثلة كثيرة في هذا الباب.

٦) كتاب الأبنية: الكتاب الأخير من كتب(أدب الكاتب) الذي قسمه ابن قُتيبة على قسمين: الأول: أبنية الأفعال والآخر: أبنية الأسماء. وقد حشر تحت كل قسم مجموعة من الأبواب مُبينًا معانيها ودلالاتها، مستشهدًا بالآيات القرآنية والأبيات الشعرية، وكلام العلماء. فطريقته في هذا الكتاب يبدأ بذكر الوزن ثم يوضحهُ من خلال الاستشهادات التي ذكرت، وكلام العلماء الذين سبقوه، وعاصروه والأمثلة التي وردت على ألسنة الناس، إذ نلحظه يسهب ويستطرد بذكر الأمثلة، لا سيما في باب((فَعَلْتُ)) وَ ((أَفْعَلْتُ)) باتفاق المعنى. الذي وقع في تسع صفحات. وقد اعتمد على أقوال أبي زكريا الفراء وأبي عبيدة ونقل عنهما الكثير وأخذ ما روي عن الأصمعي وابن الأعرابي؛ وما ورد على ألسنة العرب أي ما تداولتهُ العرب آنذلك، فجاء تحليله لهذا الباب تحليلًا يسيرًا، ومن أمثلة هذا الباب نذكر الآتي:

أ) قال ابن قُتيبة :((قال الفراء:((ضَاء القَمَرُ)) وَ((أَضَاء)).))(٥٧). وقد استشهد لذلك بقول العباس بن عبد المطلب(رضي الله عنه)، في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)(٥٨):

أَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ ضُ ، وَ ضاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

ب) نقل ابن قُتيبة ما قاله أبو عبيدة في التفريق بين((((غَسَا الليل)) يَغْسُو، و((أَغْسَى)) إذا أظلم،((حَشَمَتْه)) و((أَحْشَمَته)) إذا أَغْضَبْتَه...))(٥٩).

ج) ذكر ابن قُتيبة ما قاله أبو زيد: ((((نَوَيت النَّوَى)) و ((أَنْوَيْته)) إذا أكلت التمر ورَمَيت بالنوى، ((غُمِيَ عليه)) و ((أَغْمِيَ))، ((مِطْتُ عنه)) و ((أَمَطْت)) تنحَّيْتُ، وكذلك((مِطْتُ غيرى)) و ((أَمَطْته)).))(٦٠).

د) قال ابن قُتيبة:((قال الأصمعي:((مِطْتُ)) أنا، و((أَمَطْت)) غيرى؛ لا غير،...))(٦١). وقد اختصر باب((فَعَلتُ و أَفْعَلْتُ)) باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي، بنصف صفحة، فنلحظه يذكر مجموعة من الأمثلة على ذلك مستندًا على ما جاء به أبو زيد وابن الأعرابي، و رأيه في هذا الباب يسير فهو مجرد عرض للأمثلة، وفي باب((أفعلت الشيء: عرضتهُ للفعل)) نجدهُ قد تحدث عن هذا الباب في صفحتين، وبدأ بذكر الأمثلة والشواهد وأقوال العلماء ولا سيما أبو زكريا الفراء الذي اعتمد عليه كثيرًا وما جاء من أقوال العرب ثم اعتمد على أقوال بعض الصحابة الكرام ولاسيما على كلام عمرو بن معد

يكرب(ت٢١هـ) لبني سُليم: ((قاتلناكم فما أَجْبَنَّاكم، وسألناكم فما أَبْخَلْناكم، وهاجيناكم فما أَفْحَمْنَاكم))(٦٢). والتقدير: ما صادفناكم جُبَنَاء، ولا بُخَلاء، ولا مُفحمين. ثم ختم هذا الباب بقول رؤبة بن العجاج(٦٣):

* وَأَهْيَجَ الخَلْصَاء مِنْ ذَاتِ البُرَق *

فجاءت الأبواب الأُخرى بالأسلوب نفسه في الشرح والتحليل لا يختلفُ شيئًا عن الأبواب السابقة. وقد ذكر أبواب الفعل الثلاثي، وباب المبدل والإبدال من المشدد، وقد فصّل القول بما تكلمت به عامة العرب من الكلام الأعجمي مُبينًا دلالات الألفاظ الأعجمية ومعانيها مستدلًا لذلك بروايات الرواة، لاسيما برواية (الأصمعي، و أبي عبيدة) وغيرهما. وما ورد عن الصحابة الكرام، واستشهد بأقوال الشعراء في اثناء شرحه وتفصيله لتلك الألفاظ، ومنهم(لبيد، والفرزدق، وأوس بن حجر، و امرئ القيس، و العجاج، ورؤبة بن العجاج، والأعشى، و أبو دؤاد، والشماخ،...). و نلحظه قد شرح هذه الألفاظ بثمان صفحات، فكانت غايته بيان ما هو متداول في اللغة العربية من الألفاظ الأعجمية، ونلحظ ان الألفاظ الفارسية هي التي سيطرت على الأعجمية الأخرى، فكانت نسبة هذه الألفاظ كبيرة، وهناك ألفاظ رومية ونبطية عمل ابن قُتيبة على بيان دلالاتها ومعانيها. وبعد ذلك تحدث عن (الحروف ومعانيها)، إذ ذكر(تسعة وعشرين) حرفًا مُبينًا دلالاتها ومعانيها، مستشهدًا بالشواهد القرآنية، والشعرية، وكلام العرب. وتحدث بعد ذلك عن باب((شواذ البناء))، إذ بدأ حديثة بكلام سيبويه ثم قام بتفصيل الموضوع معتمدًا على رواية أبي حاتم السجستاني عن الأخفش، و آراء الكسائي، ومستشهدًا بأقوال الشعراء في اثناء شرحه وتحليله، لاسيما(النابغة الذبياني، و الأخزر الحماني، وجميل بن معمر العذري، والعجاج، و السليك بن السلكة، والكميت، و رؤبة بن العجاج،...) منهم. فنلحظ كلام مدرسة البصرة طغت على هذا الباب ولاسيما(كلام سيبويه).أما باب(شواذ التصريف) فبدأه ابن قُتيبة بكلام أبي زكريا الفراء، والخليل وسيبويه، إذ اعتمد على المدرستين الكوفية والبصرية في شرحه وتفصيله لهذا الباب، وكذلك على بعض علماء مدرسة بغداد. ونلحظه قد اعتمد كثيرًا على كلام الفراء، وفي أثناء شرحه لهذا الباب استشهد بالشواهد الشعرية.. وختم بعد ذلك كتابه الأبنية بباب(أبنية المصادر) ذاكرًا دلالاتها ومعانيها وأوزانها والأمثلة و الاستشهادات عليها.

ثامنًا: اللفظ الأعجمي في كتاب(أدب الكاتب) : نرى أنَّ ابن قُتيبة لا يختلف عن العلماء الذين درسوا اللغة وما يطرأ عليها من تطورٍ، وإنماء، وما دخل عليها من معرب و دخيل، وقد انتبه ابن قُتيبة إلى الألفاظ الأعجمية التي تكلم بها العرب، وقام ببيان دلالاتها، ومعانيها؛ فمن خلال دراستنا لكتاب((أدب الكاتب)) وجدنا الكثير من هذه الألفاظ مبثوثة في بطنهِ، ورأينا مصنف هذا الكتاب قد عقد لهذه الألفاظ بابًا عنوانه((ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي)) الذي يقع في تسع صفحات، ومن خلال هذه الدراسة يمكن أن نقسم الألفاظ الأعجمية في((أدب الكاتب)) على قسمين:

١) الألفاظ الأعجمية التي لم يصرح ابن قُتيبة بأعجميتها، ويمكن ان نذكر منها على وفق الجدول الآتي:

ت	الألفاظ الأعجمية	دلالاتها	رقم الصفحة
١	الإجَّانة	معربة .إناءٌ تُغْسَل فيه الثياب.	٢٩٠
٢	الإسْفَنْط	معرب عن الرومية. قالَ الأَصْمَعِيّ: هِيَ لُغَةٌ فِي الإِسْفَنْطِ، وَهِي الخَمْرُ بالرُّومِيَّةِ اسْتَعْمَلَتْها العَرَبُ. التاج:١٩/٤٣٨.	١٣٩
٣	الباذَرُوجُ	معرب نبطي وقيل عن الفارسية. والصَّوْمَرُ: شَجَرُ البَاذَرُوجِ، بالفَارِسيّة.	٧٨
٤	البهار	معرب عن الفارسية. نوع من النبت ينبت في الربيع.	٧٨

٥	الجون	معرب فارسي، معناهُ يدور حول الألوان.	١٧٧
٦	الخوان	معرب فارسي، تكلمت به العرب قديمًا.	٣٠٧
٧	الدَّكاكين	معربة عن الفارسية، بمعنى: الحوانيت جمع حانوت.	١٩٣
٨	دنانير	معرب عن الفارسية. والمفرد دينار.	١٩٣
٩	الدَّهاقِين	معربة عن الفارسية. يقال: وأَوْلادُ الدَّهاقِينِ يُقَال لهُم: عَبْقَرٌ	١٩٣
١٠	الديماس	رومي وهو المكان العميق(الظلام).	٤٥٦
١١	الصولجان	رومي وهو قضيب أو عصا وهي كعلامة على السلطة لدى الزعماء..	٣٠٠
١٢	الطست	معربة عن الفارسية. و(الطَّسْتُ) : مِن آنِيَة الصُّفْرِ.	٨٥
١٣	الطيلسان	فارسي معرب، ثوب يغطي به الرأس والبدن يلبس فوق الثياب.	٣٠٧
١٤	الفَيْجَن	معناهُ: السَّذَاب. فارسي معرب، وقيل: عن اليونانية.	٧٨

١٥	النَّيرُ	معرب عن الفارسية. الخشبة التي تكون على عُنُق الثَّور.	١٥٤
١٦	النيفق	فارسي معرب، أصله: نبفة معناهُ(تكة السراويل).	٣٠٠

٢) الألفاظ الأعجمية التي صرَّح بها ابن قُتيبة، نذكر منها في الجدول الآتي:

ت	الألفاظ الأعجمية	دلالاتها	رقم الصفحة
١	البرنساء	نبطي، معناه: الخلق، وأصله بالنبطية: ابن الإنسان.	٣٨٣
٢	بغداد	بالفارسية: (بغ) صنم. و (داد) عطية، أي: عطيةُ الصنم.	٣٣٢
٣	البلس	التين بالفارسية.	٧٩
٤	الحندقوق	نبطي معرب. نبت وهو الذرق.	٣٢٢
٥	الخندريس	الخمر بالرومي.	١٣٩
٦	الدَّخدَارُ	الثوبُ، وهو بالفارسية تختَ دار، أي: يمسكه التخت.	٣٩٠
٧	دشت	معربة عن فارسية بمعنى (بريد الصحراء).	٣٨٤
٨	رزكون	فارسي معرب، معناه: لون الذهب.	٣٨٣
٩	السَّجَنْجَل	رومي، معناه: المرآة.	٣٨٣
١٠	السِّجِّيل	معرب عن فارسية(سَنْك): كِلّ " أي: حجارة وطين.	٣٨٤

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

١١	السفسير	معناه: السَّمسار. بالفارسية.	٣٨٧
١٢	الصِّيق	الريح، وأصله نبطي زِيقَا.	٣٨٨
١٣	طَبَرستان	فارسي معرب، معناه: أخذه الفأس.	٣٣٢
١٤	الطور	الجبل، بالسريانية.	٣٨٤
١٥	العَتَل	القِسِيُّ بالفارسية.	١٥٧
١٦	الفِرسك	الخوخ بالفارسية.	٧٩
١٧	القَفْشَلِيل	معناهُ: المغرفة. وأصله بالفارسية(كفجليز).	٣٨٣
١٨	الكَرْد	معناهُ: العَنق. وأصله بالفارسية(كُرْدَن).	٣٨٣
١٩	كَردُمَاند	معناه: عمل وبقى. بالفارسية.	٣٨٥
٢٠	المُقمجر و القمنجر	معرب فارسي وهو القوس وهو بالفارسية كما نجر.	٣٨٧
٢١	اليرندجُ	جلد أسود، وهو بالفارسية رَنده.	٣٨٨
٢٢	اليمُّ	البحر، بالسريانية.	٣٨٤

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

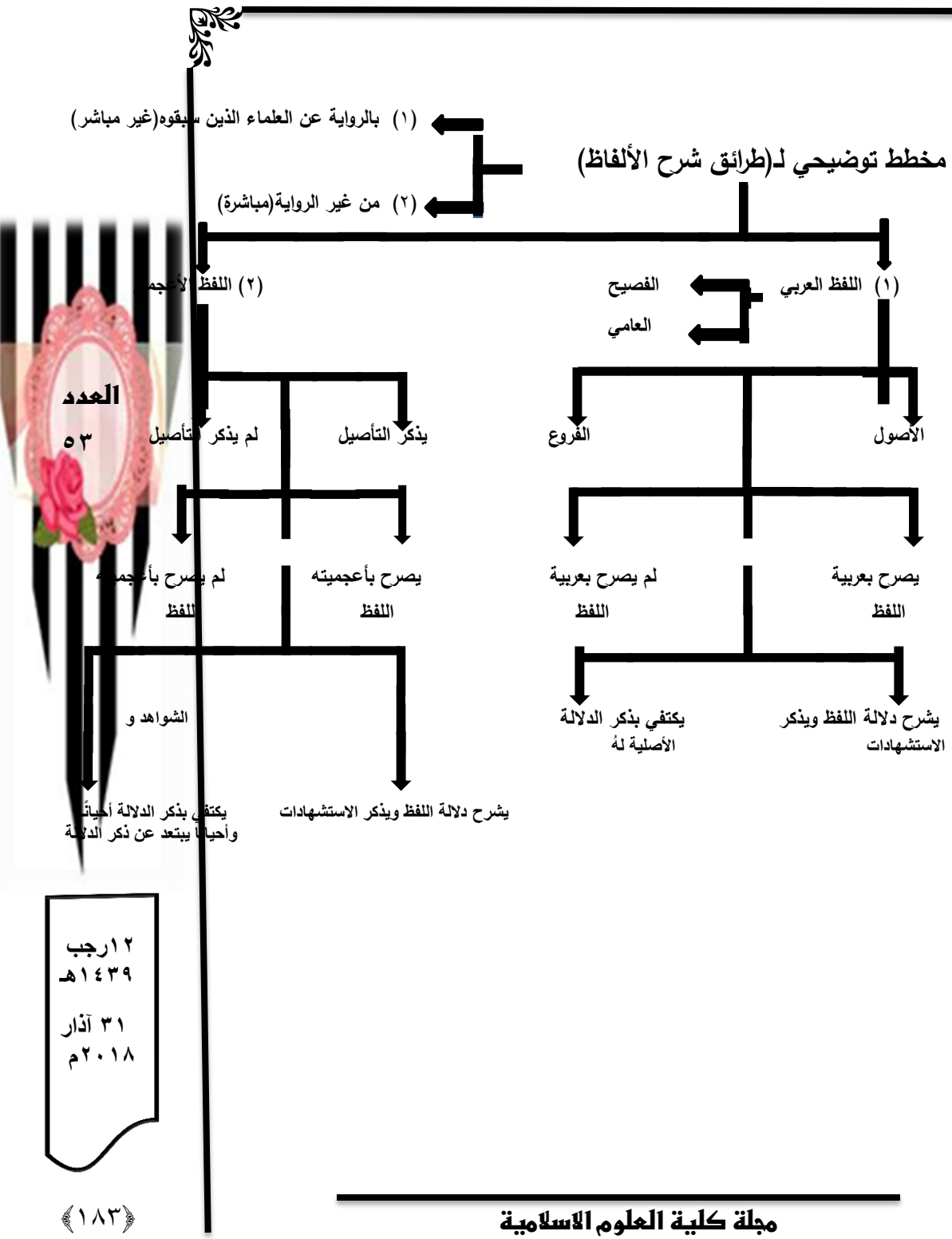
مخطط توضيحي لـ(طرائق شرح الألفاظ)
(١) اللفظ العربي
الفصيح
العامي
الأصول
الفروع
يصرح بعربية اللفظ
لم يصرح بعربية اللفظ
يشرح دلالة اللفظ ويذكر الاستشهادات
يكتفي بذكر الدلالة الأصلية لهُ
(٢) اللفظ الأعجمي
يذكر التأصيل
لم يذكر التأصيل
يصرح بأعجميته اللفظ
لم يصرح بأعجميته اللفظ
يشرح دلالة اللفظ ويذكر الاستشهادات
الشواهد و
يكتفي بذكر الدلالة أحيانًا وأحيانًا يبتعد عن ذكر الدلالة
(١) بالرواية عن العلماء الذين سبقوه(غير مباشر)
(٢) من غير الرواية(مباشرة)

ملحوظات:

١) يضع ابن قُتيبة تحت شرح الألفاظ وتفصيلها الكثير من ظواهر اللغة والبلاغة واللهجات والأصوات والمسائل الدينة والعلمية والجغرافية والتاريخية والأدبية وغيرها، أي أخذ من كل علمٍ بطرف.

٢) حشر ابن قُتيبة الكثير من المسائل النحوية، والصرفية، والصوتية، والمعجمية عند شرحه لدلالة الألفاظ والتراكيب، والأساليب، بطرائق يسيرة، وموجزة . علمًا إن كتاب(أدب الكاتب) ذو مادة علمية كبيرة جدًا. تتطلب جهدًا و وقتًا كبيرين.

تاسعًا: الأخذ بالرواية والقياس: إن مصطلح(الأخذ): الاستحواذ والاختيار، إذ يقال: أخذ الأمر. أي: اختاره، وهو مصطلح واسع الانتشار، والتصرف، والاستعمال في اللغات ولاسيما اللغات السامية، فدلالته الأصلية تدور حول: الحوز والشروع. وقد ظهر هذا المصطلح مع بداية عصر التدوين والتأليف، نهاية القرن الأول الهجري، اعتمد ابن قُتيبة في تأليفه (أدب الكاتب) على رواية الرواة وما ذكره العلماء في كتبهم، فنلحظ من خلال دراستنا لهذا الكتاب وجدنا أنَّ(الأخذ) عند ابن قُتيبة يكون على قسمين، هما:

١) الأخذ بالعنعنة، أي: الرواية عن طريق الشيوخ والرواة الذين عاصروه، وأخذ عنهم الكثير ليعزز ويسند كلامه في اثناء شرحه للمسائل اللغوية، ومن ذلك نذكر بعض الأمثلة: قال عبد الله بن قتيبة:((قال لي أبو حاتم[السجستاني] عن الأخفش أو غيره قال: لا يكون " فِعْلَى " صفة، قال: وأما قولهم ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النجم: من٢٢] فإنها فُعْلَى ــ بالضم ــ فكسرت الضاد لمكان الياء))(٦٤). وقال أبو محمد:((قال لي أبو حاتم: قال أبو زيد: وقد جاء " الأزْمِدَاء "، وهو الرماد العظيم، وأنشد:

لمْ يُبْقِ هذا الدَّهرُ منْ آيائِهِ غيرَ أثافيهِ وأَزْمِدائِهِ

جَمَعَ آيًا على آياء وهو أفعال))(٦٥). قال أبو محمد:((قال لي أبو حاتم السجستاني: سمعتُ الأخفش يقول: قد جاء على " فُعِلٍ " حرفٌ واحد، وهو " الدُّئِلُ " وقال: هي دُوَيْبَّة صغيرة تشبه ابن عُرْسٍ[أي : الثعلب] ، قال: و أنشدني الأخفش(٦٦):

جاؤا بِجَمْعٍ لوْ قيسَ مُعْرَسُهُ ما كانَ إلاَّ كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ))(٦٧). قال أبو محمد بن قتيبة:((قال الأصمعيُّ: قال لي أعرابي: اخْتَرْهُ طويل الذَّنَب قصير الذنب، يريد طول الشعر وقصر العسيب))(٦٨).

٢) الأخذ بالنقل من مصادر وكتب العلماء بعد النظر إليها. ومن ذلك قال ابن قُتيبة: ((والعُنْظُب ذكر الجَراد، وقرأته في كتاب سيبويه العُنْظُباء بالمدّ، فأما الحُنْظَب – بفتح الظاء.))(٦٩). ثم قال: ((قرأتُ في كتاب بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال: " شُرَحْبِيل " أعجمي، وكذلك " شَرَاحيل "، قال: وأحسبهما منسوبين إلى " إيل " مثل جبرائيل وميكائيل و " إيل " هو الله عزّ وجلّ))(٧٠). وقد أخذ ابن قُتيبة من كتابه(غريب الحديث)، عن الكُنية ((حَمْزة: بقلة، حدثني زيد بن أخرم الطائي، قال: حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن جابر، عن أبي نضرة عن أنس بن مالك، أنه قال: كنَّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها، وكان يُكْنى " أبا حمزة ". وقد ذكرت هذا في كتابي " غريب الحديث " بأكثر من هذا البيان.))(٧١). وقال ابن قُتيبة: ((وروي في كتاب سيبويه أنه الحُلَّبُ الذي تعتاده الظباء، يقال: تَيْسُ حُلَّبٍ، قال الأصمعي: الحُلَّب بَقْلة جَعْدة غَبْراء في خُضْرة تَنْبَسِط على وجه الأرض يسيل منها لبن إذا قطع شيء.))(٧٢). فكان أخذ ابن قُتيبة عن كتب العلماء بالمعنى في اغلب الأحيان. وكان يصرح بالمدارس النحوية التي أخذ منها، إذ نجده يقول:((قال البصريون)) و ((قال بعض البغداديين))، وهكذا. ويمكن توضيح نسبة العلماء والرواة الذين استقى ابن قُتيبة منهم، مادة كتابه(أدب الكاتب) من خلال الجدول الآتي:

ت	أسماء العلماء والرواة والمدارس	عدد مرات ذكرهم في(أدب الكاتب)
١	عبد الملك بن قُريب(الأصمعي/ت٢١٦هـ)	٦٤ مرة
٢	أبو زكريا الفراء(ت٢٠٧هـ)	٥٥ مرة
٣	أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري(ت٢١٥ هـ)	٣٥ مرة
٤	أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء(ت١٨٠هـ) الملقب بـ(سيبويه)	٢٨ مرة
٥	أبو عبيدة (معمر بن المثنى/ ت٢٠٩هـ)	٢٧ مرة
٦	أبو حمزة الكسائي(ت١٨٩هـ)	٢٧ مرة
٧	أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي(ت٢٣١هـ)	١٨ مرة
٨	أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي البصري(ت١٨٢هـ)	٨ مرات
٩	أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني البصري(ت٢٥٠ هـ)	٤ مرات
١٠	أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي البصري و شهرته الأخفش الأوسط(ت ٢٢١ هـ)	٥ مرات
١١	أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت ١٧٥هـ)	٣ مرات
١٢	عِيسى بن عُمَر الثقفي(ت ١٤٩ هـ)	٤ مرات

١٣	أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيباني الكوفي(ت ٢٠٦هـ)	٣ مرات
١٤	أبو العَمَيثَل الأعرابي عبد الله بن خليد(ت ٢٤٠هـ)	مرة واحدة
١٥	أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي الكوفي(ت ٢٢٤ هـ)	مرة واحدة
١٦	أبو زياد الكلابي يزيد بن عبد الله بن الحر(ت نحو ٢٠٠هـ)	مرة واحدة
١٧	أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري(ت١٢٩هـ)	مرة واحدة
١٨	أبو بكر محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المدني(ت١٥١هـ)	مرة واحدة
١٩	أبُو الحَسَن مُحَمَّد بِن أَحمَد بِن كَيسَان (ت ٢٩٩هـ) من نحاة المدرسة البغدادية.	مرة واحدة
٢٠	المدرسة البصرية	١٠ مرات
٢١	المدرسة البغدادية	٢ مرة

أما بالنسبة (الأخذ بالقياس): أخذ ابن قُتيبة بمصطلح(القياس) في اثناء شرحه وتفصيله **للمسائل اللغوية، وبيان دلالات الألفاظ والتراكيب والأساليب، وقد صرَّح ابن قُتيبة بمصطلح((القياس)) بست عشرة مرة في كتابه(أدب الكاتب). قال ابن قُتيبة: ((فأما" عَلَى "و " إلى "و " لَدَى " فإن القياس كان فيها أن يكتبن بالألف؛ لأن الإمالة لا تجوز فيهنَّ، وإنما كتبن بالياء؛ لأنك تقول: عَلَيك، وإِلَيْك، ولَدَيك))(٧٣).**

وقال في باب(الواوين تجتمعان في حرف واحد): ((تكتب" طاوُس" وَناوُس" و" داوُد " بواو واحدة، وتحذف واحدة استخفافاً؛ إذ كان ما بقي دليلاً على ما ذهب. وكذلك ﴿ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ ﴿١٦﴾ ﴾ [الكهف:من١٦]، و " ساوَا فلانًا في مكانِهِ " و ﴿ ۞هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ﴿٧٥﴾ ﴾ [النحل: من٧٥] (و) ﴿ يَلُوۡنَ أَلۡسِنَتَهُمۡ ﴿٧٨﴾ ﴾ [آل عمران: من ٧٨]، هذا كله يكتب بواو واحدة، وذلك أقيس إذا انضمت الواو الأولى؛ وقد كتب ذلك كله بواوين أيضًا))(٧٤).

ونجده كثيرًا ما يأخذ بالقياس ويصرح به، إذ يقول: وهذا قياس، أو والقياس فيه كذا... أو يقول: هذا هو القياس إلا ما أشذوا(٧٥). ويقول: ومن القياس على لغة بني تميم.(٧٦). وربما لم يصرح به.

عاشرًا: موقف ابن قُتيبة من أساليب علم البيان: أسهم علم البيان في كشف دلالة الألفاظ ومعانيها، إذ يساعد على تنمية اللغة العربية واثرائها، فقد استعمله العلماء قديمًا في تفسير الظواهر اللغوية، ومنهم ابن قُتيبة في كتابه(أدب الكاتب) الذي استعملها في شرحه وتحليله للألفاظ والتراكيب والأساليب والمسائل اللغوية، ونذكر الآن بعض الألفاظ التي اتسعت دلالاتها بفعل أساليب علم البيان، على النحو الآتي:

١)((الظعن)): ذكر ابن قُتيبة الأصل في(الظعائن) للدلالة على الهودج وهو مَحْمَل يوضع على ظهر الإبل، وهو مقعد أو سرير مظلل عادة وقد يكون مغلقا بالكامل. ثم اطلق على النساء أو للمرأة اطلاقًا مجازيًا، وقد نقل ابن قتيبة: قول أبي زيد((ولا يقال ظُعُنٌ ولا حَمُوُل إلا للإبل التي عليها الهودج، كان فيها نساء أو لم يكن))(٧٧).

٢)((قرنُ الشمس)): لفظة(قرن): الأصل فيها: مادَّةٌ صُلْبَةٌ ناتئةٌ بجوار الأُذن في رؤوس البقر والغنم ونحوها ؛ وفي كل رأس للحيوان قرنان غالبًا. وعندما تتحد مع لفظة أخرى تعطي دلالة مغايرة(مجازية)،كما في دلالة(قرنُ الشمس): أعلاها، أو أول ما يَبدُو منها في الطلوع.(٧٨). قال صاحب التاج: ((ومِن المجازِ: طَلَعَ قَرْنُ الشَّمسِ؛ القَرْنُ (من الشَّمْسِ): ناحِيَتُها، أَو أَعْلاها، وأَوَّلُ شُعاعها عنْدَ الطُّلوعِ))(٧٩).

٣) إطلاق((المزَادة))-((راوية)): وهذا من باب المجاز اللغوي(الاستعارة). في اللهجة العامة عند العرب. والأصلُ في الراوية: البعير الذي يُسْتَقَى عليه الماء، ثم أُطلقت بعد ذلك لتدلُّ على الوعاء الحامل للماء مجازًا لغويًا(من باب الاستعارة) علاقة المشابهة(٨٠). وقال صاحب التاج: ((قَالَ شيْخُنَا وظاهِرُ المصنِّفِ إطْلاقُ الرَّاوِيَةِ على الكُلِّ حَقِيقَة، وقيلَ: هِيَ حَقيقةٌ فِي الجَمَلِ مَجازٌ فِي المَزادَةِ، وقيلَ بالعكْسِ))(٨١).

٤)((ما بفلانٍ طرق)): ذكر ابن قُتيبة في باب تأويل كلامٍ من كلام الناس مستعمل : ((((ما بفلانٍ طِرق)) أي: ما به قُوة، وأصل الطَّرق الشحم، فاستعير لمكان القوة؛ لأن القوة أكثر ما تكون عندهُ))(٨٢).

٤)((أيام العجوز)): كناية عن الأيام الخمسة عند العرب وهي: ((صِنٌّ، وصِنَّبرٌ، وأُخَيُّهُما وَبْرٌ، ومُطْفِئُ الجَمْرِ، ومُكْفِئُ الظَّعْنِ، هذه الراوية الصحيحة عندهم))(٨٣). وعندنا في العراق يطلق(أيام العجوز)على(الأيام الباردة في الشتاء) لاسيما في الشهر الثاني من كل سنة.

٥)((أمُّ القِرْدَان)): وهي كناية بين الثُّنَّة والحافر، والعامة تسميها السُكُرَّجة(٨٤).

٦)((أمُّ الرأس)): كنايةٌ عن الدماغ(٨٥).

٧)((ابن ماء)): كناية على طير الماء اسمه(الغرَانيقُ)(٨٦).

٨)((شَحْمَةَ الأَرْضِ)): كناية عن((الأساريع)) وهي دُوَيْبةٌ واسِعَةُ الفَمِ مرتفعةُ المُؤَخَّرِ، تُخَرِّبُ الأَرْضَ، وتكونُ عِنْد النُّدُوَّةِ، وتأكلُ العَقارِبَ. وهي (دُودَةٌ بَيْضاءُ) أَو هِيَ (من الخَراطِين)،أَو هِيَ عَظَاءةٌ بَيْضَاءُ غيرُ ضَخْمة.(٨٧).

حادي عشر: الأخطاء والأغلاط التي رصدها ابن قُتيبة وتصويباته: اعتنى ابن قُتيبة بدراسة الألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية والبلاغية وتتبع ما قالته العرب في دلالات الألفاظ وما جرى في السياق الكلامي عندهم، فمن خلال ذلك انتبه إلى ما وقع به الناس في عامتهم من أخطاء وأغلاط في بيان دلالة الألفاظ والتراكيب، إذ عمل على تصويب ذلك مستندًا على الدلائل والبراهين والحجج والاستشهادات، فنجده قد تحدث مبكرًا عن هذا الموضوع من خلال الباب الأول من كتاب(المعرفة) الذي سماهُ بـ(باب مَعرِفة ما يضعُهُ الناس في غير مَوضِعِه)، إذ أشار إلى الغلط والخطأ إشارةً صريحةً بقوله: (ذلك غلط أو ذلك خطأ)، ومنها نذكر الآتي:

١)((حُمَةُ العقرب والزُّنبور)): ذكر ابن قُتيبة قول العرب في عامتهم: ((حُمَةُ العقرب والزُّنبور)) على ان تدل على((شوكة العقرب وشوكة الزنبور التي يلسعان بها))، إذ قال: ((وذلك غلط))، وقد صوّب ذلك بقوله:((إنَّما الحُمَةُ سمُّهما وضرُّهما، وكذلك هي من الحية لأنها سم))(٨٨). مستندًا على قول ابن سيرين: ((" يكره التِّرياق إذا كان فيه الحُمَة ". يعني بذلك السم، وأراد لحوم الحيَّات لأنها سم.))(٨٩).

٢)((فلانٌ يتصدق)): نقل ابن قُتيبة ما جاء على لسان الناس:((((فلانٌ يتصدَّقُ))، إذا أعطَى، وَ((فلانٌ يتصدَّقُ)) إذا سألَ))(٩٠). وقد قال بعد ذلك: ((وهذه غلط، والصواب "

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

فلان يسأل "، وإنما المتصدّق المُعطي))(٩١). واستدلَ لذلك بقوله تعالى: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [يوسف: من٨٨] .

٣)((الحَمامُ)):يرى الناسُ العامة بان((الحمام)) تدلُّ على((إنه الدَّواجِنُ التي تُسْتَفْرَخُ في البيوت))، وقد ردَّ ابن قُتيبة قائلًا:((وذلك غلط)) وصوّبَ ذلك بقوله:((إنما الحمام ذوات الأطواق وما أشبهها، مثل: الفَوَاخِت والقَمارِيّ والقَطَا))(٩٢). مستندًا على ما قاله الأصمعي و وافقه الكسائي، مستشهدًا بقول حُميد بن ثور الهلالي(٩٣):

وما هاجَ هذا الشَّوقُ إلاَّ حَمَامَةٌ دَعَتْ ساقَ حُرّ تَرْحَةً وتَرَنُّما

فالحمامة ههنا قُمريَّة. وقال النابغة الذبياني(٩٤):

واحكُمْ كَحُكم فتاةِ الحيِّ إذْ نظرتْ إلى حمامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

قال ابن قُتيبة :((قال الأصمعي: هذه زرقاء اليمامة نظرت إلى قطاً. قال: وأما الدواجن فهي التي تُستفرَخ في البيوت؛ فإنها وما شاكلها من طير الصحراء اليمام، الواحدة يمامة))(٩٥).

وقد قال ابن قُتيبة في باب((ما)) إذا اتصلت: في كتابة((حيثما)): ((وأما " حيثما " فتكتب موصولة، وكتبها بعضهم مفصولةً، وذلك خطأ؛ لأن " حيث " إذا انفردت فهي بمعنى مكان، وترفع الفعل إذا وليها، تقول " حيث يكون عبد الله أكون "، فإذا زيد فيها " ما " تغيرت وصارت بمعنى " أين " وجزمت الفعل؛ تقول " حيثما تكن أكن "؛ فدخول " ما " عليها يُغير معناها، فكأنها و " ما " حرف واحد، وعلى أن " ما " معها لا تكون أبداً في موضع اسم كما كانت مع " أين " وغيرها في موضع اسم فيجوز فيها ما جاز في غيرها من الفعل))(٩٦). ومن الأخطاء بالقياس التي رصدها ابن قُتيبة قال في مسألة العدد: ((وكذلك ما بين أحد عشر، إلى تسعة عشر، وإلى تسعة وتسعين، تدخل في الأول الألف واللام، فأما في العشرة وما دونها والمائة وما فوقها، فإدخال الألف واللام في الأول خطأ في القياس.))(٩٧). واستدل لذلك بقول أبي زيد الأنصاري: ((قال: من العرب من يقول " المائة الدرهم " و " الألف الدرهم " و " الخمس المائة الدرهم " و " الخمسة العشر الدرهم " وهو رديء في القياس وليس بلغة قوم فصحاء، تقول على ما رسمت لك: " ما فَعَلَتْ ثَلاثَةُ الأثْوابِ " و " أربعةُ الأرْدِيَةِ " و " عَشَرَةُ الدَّراهم " ولا يجوز " العَشَرَةُ أثوابٍ " و " الأربعة دَرَاهم ".))(٩٨). وعقب على ذلك قائلًا: ((ويجوز أن تقول: " ما فَعَلَتْ تلكَ

التِّسعة الدَّراهمُ " و " العَشْرُ النُّسوةُ " إذا أذهبتَ الإضافة وجعلت الدراهم والنسوة وصفاً للتسعة وللعشر.))(٩٩). ومن أخطأ العرب الأخرى التي رصدها ابن قُتيبة في عامتهم قولهم:((يا مَاصَّانُ)) قال وهذا خطأ، وإنما الصواب هو((يَامَصَّانُ ويَا مَصَّانَةُ)) واستدل لذلك بقول الشاعر(١٠٠):

فإنْ تَكُنِ المَوسى جَرَتْ فوقَ بَظْرِها فما وُضِعَتْ إلاَّ ومَصَّانُ قاعِدُ

ومن الدلالات الخاطئة التي رصدها ابن قُتيبة من الكلام العامي عند الناس، يقولون: ((شقَّ الميِّتُ بصره)) وردَّ ابن قُتيبة على ذلك:((وهو خطأ)) والصواب: إنما يقال: قد شَقَّ بصَرُ الميِّتِ(١٠١). ومن دلالات التراكيب الخاطئة في مستعمل كلام العرب رصد ابن قُتيبة ذلك قائلًا:((ويقولون: فلان مَسْتَأهِل لكذا)) وردَّ على هذا القول((وهو خطأ)) فصوبَّ ذلك قائلًا: ((إنما يقال: فلانٌ أهْلٌ لكذا، وأما المستأهِل فهو الذي يأخذ الإهالة))(١٠٢). واستدل لذلك بقول الشاعر(١٠٣):

لا بَلْ كُلي يا مَيَّ، واسْتَأْهِلي إنَّ الَّذي أَنْفَقْتُ منْ مالِيَهْ

هذه الأخطاء أوالأغلاط وغيرها التي وردت في كلام العرب وخاصةً في عامِيتهم، ذكرها ابن قُتيبة في(أدب الكاتب) وعمل على كشف الدلالة الحقيقية إليها بعد تصويبها ، وذكر أيضًا من اغلاط العلماء، إذ قال:((قال غير واحد غَلِطَ الأصمعي " السُّدوس " الطيالسة، اسم الرجل " سَدُوس " بالفتح، وأنشد أبو عُبيدة[قول يزيد بن حذاق الشني العبدي](١٠٤):

وداوَيْتُها حتَّى شَتَتْ حبشيَّةً كأنَّ عليها سُنْدُساً وسُدُوسَا))(١٠٥).

وذكر ابن قُتيبة قول الأصمعي:((كان عدي بن زيدٍ يُخطِّأُ في قوله في وصف الفرس: ((فَارِهًا مُتَتَابِعًا))(١٠٦). قال: ولم يكن لهُ علم بالخيل.))(١٠٧).

إذن نجد ابن قُتيبة قد صرَّح بمصطلح(الخطأ) أكثر من عشرين مرَّة، و مصطلح (الغلط) أكثر من عشر مرات. وجمع بين المصطلحين مرة واحدة عندما ذكر قول الفراء:((قولهم " أُخْوَةٌ " بالضم غلط أو خطأ، وإنما هو مثل: غِلْمَةٍ وجِلَّةٍ وغِزْلَةٍ، فضمُّوا أوله تشبيهاً بكُسْوَةٍ ورُشْوَةٍ))(١٠٨).

ثاني عشر: الإشكالية عند ابن قُتيبة: حاول ابن قُتيبة تفسير المعنى من خلال شرح دلالات الألفاظ والتراكيب، وان تلك الشروح التي قد تساعد على فهم الدلالات الكلية

للكلام، وذلك لا يخلو من الاستقصاء للمكونات الدلالية لهذه الألفاظ، وقد حاول ابن قُتيبة بيان تلك الدلالات والفروق بين الألفاظ وتحديد معانيها، وقد شرَّعَ تفسير تلك الألفاظ والمسائل اللغوية مستندًا على الشواهد والاستشهادات والحجج والبراهين. فنلحظه يقوم بتفسير الكلمة بكلمة أخرى من اللغة نفسها، أو بأكثر من كلمة من اللغة نفسها كذلك، ربما يكون ذلك من خلال التعاريف من أجل الكشف الدلالي. ومع كلّ ذلك إلا انه واجهته بعض الإشكالات التي جعلته في شك وحيرة وتردد في أمره، ومن خلال دراستنا لكتاب(أدب الكاتب) رصدنا جملة إشكالات التي واجهته في أثناء شرحه وتحليله للألفاظ والمسائل اللغوية، ومنها نذكر الآتي:

١) دلالة لفظة(النجاشي): قال ابن قُتيبة: ((ولست أدري أبا لعربية هو، أم وفاقٌ وقع بين العربية وغيرها؟))(١٠٩). إذ كان ابن قُتيبة في مكان شك في أصل النجاشي، ولكن نقل صاحب التاج قول ابن قُتيبة:((النَّجَاشِي بالقِبْطِيّة: أَصْحَمَة، ومَعْنَاهُ عَطِيّة))(١١٠). وقال ايضًا في مكان آخر من التاج:((قَالَ ابنُ قُتَيْبَة: النَّجاشِيّ بالنَّبطِيّة أَصْحَمَة، وَمَعْنَاهُ عَطِيّة))(١١١). فأصل النجاشي حبشي أثيوبي.

٢) نقل ابن قُتيبة ما((روى نَقَلَة الأخبار أن طَيِّئًا أول من طَوَى المناهل، فسمي بذلك، واسمه جَلْهَمة، وأن مُرادًا تمرَّدت، فسميت بذلك، واسمها يُحابِرُ، ولست أدري كيف هذان الحرفان، ولا أنا من هذا التأويل فيهما على يقينٍ))(١١٢).

٣) لفظة((التجنيب)): الاشكالية لدى ابن قتيبة هي تكرار الدلالة لهذه اللفظة في أكثر من موضع في الكتاب، وهو ما قاله الاصمعي: ((التجنيب ـ بالجيم ـ في الرجلين، و((التحنيب)) ـ بالحاء ـ في الصلب واليدين))(١١٣).

٤) إشكالية في شرح معنى((النجو)) بمعنى((السبع))، وهذا ليس صحيحًا، وهو تناقض مع ما قررهُ هو نفسه في آخر(باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل) الذي ذكر هناك بان ((النجو يكون من الإنسان)). فبذلك نجد ابن قُتيبة يذكر معنيين مختلفين للفظة((النجو)) في موضعين من كتابه هذا(١١٤).

٥) لفظة((القواريُ)): قال ابن قُتيبة: ((وسمعتُ العامة[أي الناس] تقول((القواريُ)) ولا أدري أتريدُ هذا الطائر أم لا))(١١٥). علمًا انه نقل عن الكسائي الكلام المتقدم من دون تصريح بذلك:((القارِيَة، والقواري، جمعها، وهي طَيْرٌ خُضْرٌ، تتيمن بها الأعراب))(١١٦).

فالقوارير: الطائر الأخضر كما صرح بذلك الكسائي، وقال صاحب التاج في القوارير:((وَقَالَ ابنُ الأَعرابيّ: هُوَ الشِّقِرَاقُ))(١١٧). وهو اسم من اسماء الطيور البرية التي يعيش في المستنقعات.

٦) إشكالية الفرق بين اللفظتين((دُوَلَةٌ)) و ((دَوْلَةٌ)): إذ نقل ابن قُتيبة قول عيسى بن عمر في ذلك:((تكونان جميعًا في المال والحرب سواءً)) ثم قال ابن قُتيبة بعد ذلك: ((ولست أدري فَرْقَ ما بينهما))(١١٨). أما يُونس بن حبيب البصري إذ قال فيهما:((أمّا أَنا فواللَّهِ مَا أَدْرِي مَا بينَهما))(١١٩). إذن الأمر ليس إشكالية على ابن قُتيبة فحسب إنما على كثير من العلماء.

٧) إشكالية في المنهج: نلحظه لم يرتب اسماء العلماء بحسب الأقدم في بعض المواطن عندما يشرح و يفصل القول في الألفاظ والمسائل اللغوية، ومن الأمثلة على ذلك: نلحظه يبدأ بالترتيب الأصمعي(ت٢١٦هـ)؛ وأبو زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ)؛ والفراء(ت٢٠٧هـ). وكذلك نجده يقدم الكسائي(ت١٨٩هـ) على سيبويه(ت١٨٠هـ)، ويقدم الأصمعي على الكسائي، وهناك الكثير مثل هذا في كتابه، فهو لم يراعِ التسلسل الزمني للعلماء عند شرحه وتفصيله للألفاظ والمسائل اللغوية وظواهرها.

ثالث عشر: آراء ابن قُتيبة في المسائل اللغوية: إن عمل ابن قُتيبة في التأليف اللغوي كان عملًا استدلاليًا، واستقرائيًا، وتحليلًا، فهو لا يختلفُ عن العلماء الآخرين، فعندما يقوم بعرض مسألة معينة نجده يبدي برأيه وذلك بعد الاستقراء والاستدلال، نلحظ آراءه مرتبطة بالجانب النفسي في بعض الأحيان، كما ذكرنا، فكانت سديدة ودقيقة، وأننا نجده يأخذ بآراء المدارس دون تمايز بين مدرسة وأخرى أو بين عالم و أخر، ومن خلال دراستنا لكتاب((أدب الكاتب)) وقفنا على الكثير من آراء ابن قُتيبة فيه، ويمكن أن نذكر منها على النحو الآتي:

١) دلالة لفظة((يعقوب)): يقول ابن قُتيبة: ((ذَكَرُ الحَجَل، واسمُ الرجل أعجميٌّ وافق هذا الاسم من العربي إلا أنهُ لا ينصرف، وما كان على هذا المثال من العربي فإنه ينصرف، نحو يربوع ويعسوب؛ لأنه وإن كان مزيدًا في أوله لا يُضارع الفعل وهو غير مختلف في صرفه إذا كان معرفة))(١٢٠). فكان رأيه بان(يعقوب) اسم أعجمي يوازي الاسم العربي ولكنه لم يكن مصروفًا، وذكر بعد ذلك ((يربوع ويعسوب)) وقال فيهما أنهما مصروفان.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

وذكر السبب في ذلك: فإن كان مزيدًا في أوله لا يُضارع الفعل، أي غير مختلف في صرفِهِ إذا كان معرفة.

٢) في معرفة الخيل وما يستحب في خلقها: قال ابن قُتيبة: يستحب في الأذن الدقة والانتصاب ويكره فيها الخذا وهو استرخاؤها واستشهد لذلك بقول الشاعر(١٢١):

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلاَمِ

يخرجن يعني الخيل والمستطير المتفرق المتنشر والنقع الغبار وسمي نقعًا.(١٢٢):

٣) قال ابن قُتيبة:((ويستحب في الناصية السُّبوغُ، ويكره فيها السَّفا وهو خِفّة الناصية وقِصَرها))(١٢٣). واستشهد لكلامه بقول عبيد بن الأبرص(١٢٤):

مُضَبَّرٌ خَلْقُها تَضْبيرا ينشَقُّ عنْ وَجْهها السَّبيبُ

٤) ذكر ابن قُتيبة في الاستحباب لدلالة الألفاظ قائلًا:((ويستحب في العرقوب " التحديدُ " و " التأنيفُ " وهو الذي حد طرفه، ويكره منها " الأدْرَم " و " الأقْمَع " وقد بينا هذا في باب العيوب.))(١٢٥).

٥) قال ابن قُتيبة في باب حذف الألف من الأسماء في الجمع: ((وحذفوا الألف من السَّموات لمكان الألف الباقية فيها، وهو أجود))(١٢٦).

٦) أبدى رأيه في الإثبات و الحذف أيضًا قائلًا: ((فأما " المسلمات " و " الصالحات " فالإثبات في " المسلمات " أجود من حذفها، وحذف الألف من " الصالحات " أحسن من إثباتها؛ لأنه لا ألف في " المسلمات " إلا التي تحذف، وفي " الصالحات " ألف غير المحذوفة))(١٢٧).

٧) ذكر ابن قُتيبة رأيه في إثبات الألف:((و" الدَّهَاقين " وَالدَّكاكين " و " الدَّنانير " و " التَّماثيل " و " المَحَاريب " و " المَصَابيح " إثبات الألف فيها كلها أجود وأحسن))(١٢٨).

٨) أبدى رأيه في باب ما يكتب بالألف والياء من الأسماء قائلًا:((وتكتب الهُدى والهَوى ـ هوى النفس ـ والمَدَى الغاية؛ بالياء؛ لأنك تقول في تثنيته: هُدَيَان، وهَوَيَان، ومَدَيَان. فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف ولم تعرف أصله ولا تثنيته فرأيت الإمالة فيه أحسن فاكتبه بالياء، وإن لم تحسن فيه الإمالة فاكتبه بالألف حتى تعلم))(١٢٩).

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

٩) أبدى رأيه في كتابة الياء في ((رَحَيْت الرَّحى)) العرب من يقول " رَحَوْت الرَّحَا " ومنهم من يقول: " رَحَيْت الرَّحَى " وأن تكتبها بالياء كان أحبُّ إليَّ؛ لأنها اللغة العالية، قال مُهلهلٌ(١٣٠):

كأنَّا غُدوةً وبَني أبِينَا بجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُديرِ

١٠) يبدي رأيه في مسألة كتابة الألف قائلًا: ((وكذلك " الرِّضا " من العرب من يثنيه " رِضَيَان " ومنهم من يثنيه " رِضَوَان " وأن تكتبه بالألف أحبُّ إليَّ؛ لأن الواو فيه أكثر، وهو من " الرِّضوان "))(١٣١).

١١) ذكر ابن قُتيبة في باب العدد يقول بعض العرب:((" الثَّلاثةَ عَشَرَ الدّرهم " و " العِشرون الدرهم " لما أدخلوا الألف واللام على الأول أدخلوهما على الآخر، وذلك رديء، والجيد أن تقول:" ما فَعَلَتْ العشرون دِرْهمًا "و" الثَّمانِيَ عَشْرَةَ جارِيَة "))(١٣٢). نكتفي بهذا القدر من ذكر آراء ابن قُتيبة في مسائل مختلفة من كتابه((أدب الكاتب)).

رابع عشر: مفاهيم بلاغية في التحليل التداولي في أدب الكاتب: حشر ابن قُتيبة الكثير من المفاهيم البلاغية بشكل متناثر في بطن كتابه أدب الكاتب وبيان تلك المفاهيم كان عن طريق التحليل التداولي للألفاظ والتراكيب اللغوية، ويمكن توضيح العلاقة بين المفاهيم البلاغية و التداولية في كتاب (أدب الكاتب) من خلال المخطط الآتي:

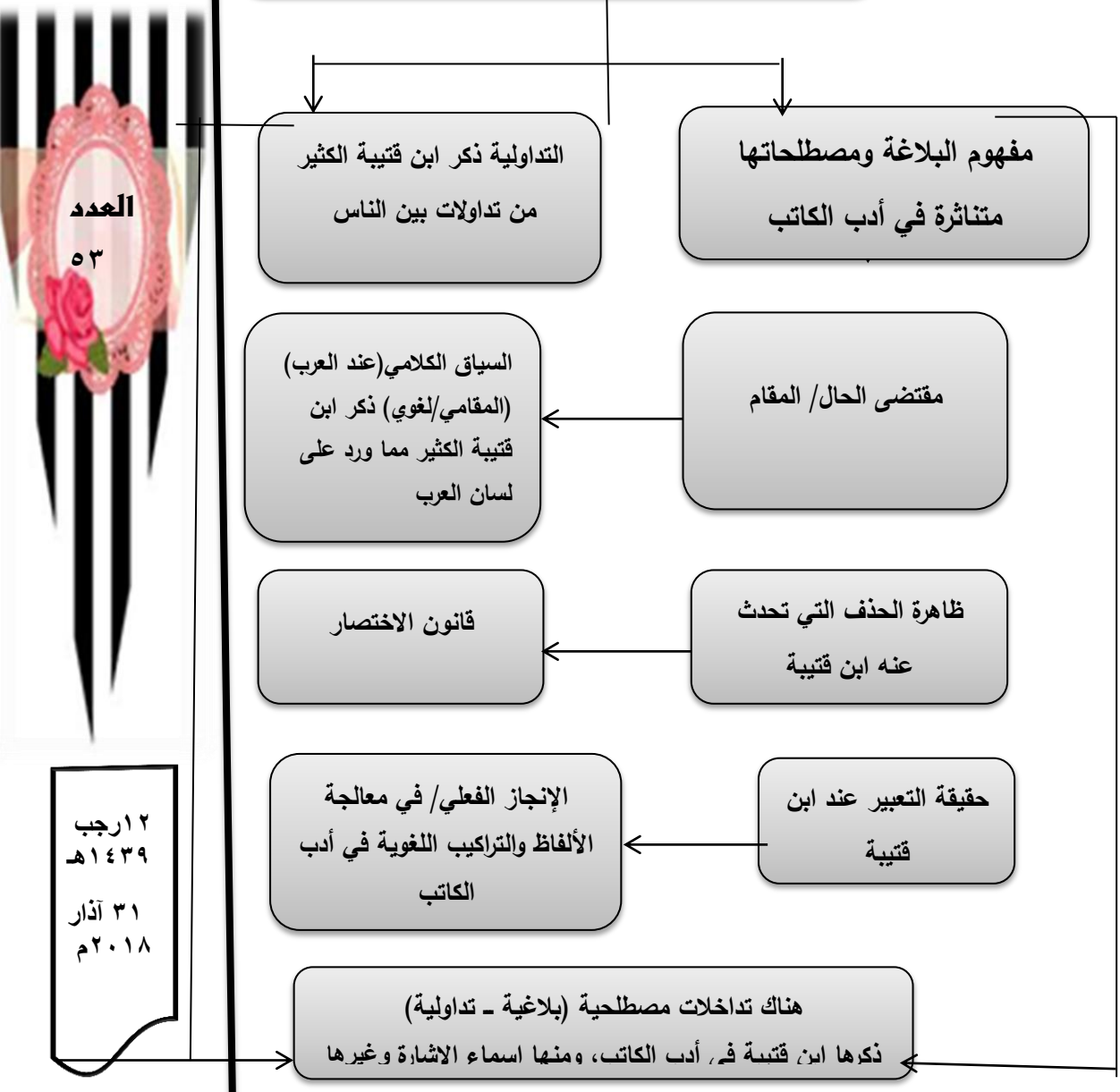
مفاهيم البلاغة في التحليل التداولي للألفاظ والتراكيب اللغوية في أدب الكاتب
مفهوم البلاغة ومصطلحاتها متناثرة في أدب الكاتب
التداولية ذكر ابن قتيبة الكثير من تداولات بين الناس
مقتضى الحال/ المقام
السياق الكلامي(عند العرب) (المقامي/لغوي) ذكر ابن قتيبة الكثير مما ورد على لسان العرب
ظاهرة الحذف التي تحدث عنه ابن قتيبة
قانون الاختصار
حقيقة التعبير عند ابن قتيبة
الإنجاز الفعلي/ في معالجة الألفاظ والتراكيب اللغوية في أدب الكاتب
هناك تداخلات مصطلحية (بلاغية ـ تداولية)
ذكرها ابن قتيبة في أدب الكاتب، ومنها اسماء الاشارة وغيرها

خامس عشر: المصطلح في أدب الكاتب: استعمل ابن قُتيبة مصطلحات عدة في كتابه(أدب الكاتب) ساعدته على كشف دلالة الألفاظ وبيان معانيها وظواهر اللغة وأصولها وموضوعاتها المختلفة، فمن خلال دراستنا لهذا الكتاب رصدنا الكثير من المصطلحات المختلفة فيه، نذكر منها على النحو الآتي:

ت	المصطلحات في أدب الكاتب	ت	المصطلحات في أدب الكاتب
١	الإبدال	٢٢	الزعم
٢	الاحتجاج اللغوي	٢٣	الزيادة
٣	الاختلاف	٢٤	الشاذ والقليل و الغريب
٤	الأخذ	٢٥	الصرف
٥	الإدغام	٢٦	الصوت
٦	الاستعارة	٢٧	الغلط
٧	الاشتقاق	٢٨	الفروق اللغوي
٨	الإشكالية	٢٩	القول
٩	الأصول/ والحمل	٣٠	القياس
١٠	الإمالة	٣١	الكناية
١١	التأويل	٣٢	اللغات (اللهجات)
١٢	الترادف	٣٣	المجاز
١٣	التشبيه	٣٤	المد والقصر
١٤	التضاد	٣٥	المشترك اللفظي
١٥	التعريب(المعرب)	٣٦	المولد
١٦	التقارب	٣٧	النحت

١٧	تقليب اللغة	٣٨	النحو
١٨	التقويم	٣٩	النقد والهجاء
١٩	الحذف والايجاز	٤٠	النقصان
٢٠	الخطأ	٤١	النوادر
٢١	الدخيل	٤٢	الهمز

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه المرحلة العلمية يسجل الباحث أهم الملحوظات العلمية والنتائج الذي توصل إليها ، وهي على النحو الآتي:

- أَلَّفَ ابن قُتيبة كتابه(أدب الكاتب) والذي يعني بـ(أخلاق العالم) ردًا على المتطاولين والجهال الذين يريدون الانتقاص من أساليب القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.
- خطَّ منهجًا خاصًا في تأليف(أدب الكاتب)، إذ نجده يبدأ بدراسة الألفاظ والأساليب والتراكيب وختمه بالأبنية الصرفية، ربما أخذ ابن قُتيبة بعين الاعتبار بأن اللغة تقوم على الألفاظ والتراكيب فبدأ بها و آخر موضوع الصرف.
- حظى كتاب المعرفة بعنايةٍ كبيرةٍ من قبل ابن قُتيبة في دراسته وشرحه وتفصيله أكثر من غيره، إذ حشر تحته ثلاثةً وستين بابًا، ويعدُّ هذا الكتاب أكبر الكتب في (أدب الكاتب) وذلك لأهميته.
- إن طريقة ابن قُتيبة في جمع المادة كانت إنتقائية بما قالت به عامة العرب من الألفاظ والتراكيب والمسائل اللغوية، فهو لا يستطيع حصر كل ما جاء على لسان العرب من ألفاظ وأساليب وتراكيب، فأخذ نماذج منها وقام بتبويبها ثم دراستها وشرحها مستندًا على أقوال وآراء العلماء والشعراء والكُتاب ثم الإبداء برأيه.
- كان ابن قُتيبة معجميًا من حيث دراسة الألفاظ وشرحها وبيان دلالاتها، فنجده يتوسع فيها ذاكرًا أصولها وفروعها وكيفية خروجها إلى معانٍ مغايرة عن طريق المجاز وهو ما يسمى بـ((الاتساع)). وإذا كانت هناك أخطاء أو أغلاط في دلالة الألفاظ يقوم بتصحيحها مستدلًا لذلك بالشواهد و الاستشهادات لتقوية كلامهِ.
- نجد ابن قُتيبة يسهب في بعض الكتب والأبواب ككتاب المعرفة الذي فصّل القول فيه كثيرًا حتّى وصل إلى ثلاثةٍ وستين بابًا وهذا يدلُّ على أهمية المشروح، ونجدهُ في غيرها يوجز القول مما يدلُّ على معرفة الناس به.
- وجدنا في كتاب(أدب الكاتب) الكثير من الألفاظ(الحيّة والميتة)، إذ عمل ابن قُتيبة على شرحها وبيان معانيها، و نلحظه قد جمع بين هذه الألفاظ أكثر من

مرة، فمثلًا قوله((هو جائع ونائع)) اللفظة الأولى من الألفاظ الحيّة التي استعملت قديمًا وحديثًا والنائع من الألفاظ الميتة التي ظهرت في زمنٍ ما وماتت في الاستعمال.

- نلحظ ابن قُتيبة قدَّم المجاز على الحقيقة خاصةً في دراسة الأبواب التي تحمل التأويل.
- عند دراسة الألفاظ والتراكيب نجد ابن قُتيبة يشرحُ ذلك طبقًا لعنوان الباب ولم يتوسع في دراستهِ. فمثلًا:لفظة(طست) نجدهُ يقتصر فيها على الجمع، ويقول فيها((طِساس)) ووضعها تحت باب(ما يعرف واحدهُ ويشكل جمعهُ) ولم يفصل فيها القول وبيان أصلها ودلالاتها.
- نلحظ ان ابن قُتيبة كثيرًا ما يعتمدُ على اللغات العالية في الاستشهاد والبراهين، إذ نجده يعتمدُ على أهل الحجاز، ويستندُ عليها، وكذلك يعتمد على الروايات الصحيحة؛ فنجده غالبًا ما يصرح بذلك.
- اعتمد ابن فارس في كشف المعنى وبيان دلالة الألفاظ والتراكيب اللغوية على طرائق مختلفة،هي: الاستشهاد بالشاهد القرآني، والحديث النبوي الشريف، والشاهد الشعري ، وما جاء في كلام العرب.
- نلحظه يذكر رأيه عندما يشرح ويفصل القول بالمسائل اللغوية ولا سيما النحوية منها باستعماله مصطلح((أحبُّ إليَّ)) و ((لا أحبُّ)) و((أجود عندي)) و((أحسن))، وهذه المصطلحات مرتبطة بالأساليب النفسية التي طغت على ابن قُتيبة.
- نلحظ إن ابن قُتيبة عندما يحلل ويدقق في الفروق الدلالية، قد استعمل لفظة(الخطأ) في موضعٍ يختلف عن الموضع الذي أُستعمل فيه لفظة(الخطأ) ولو راجعت النصوص التي ذكرها لوجدتهُ انه قد استعمل كل واحدٍ من اللفظتين(الخطأ والغلط) في سياق خاص.
- جاء ابن قُتيبة بباب((ما يضعهُ الناس في غير موضعه)) وذلك لكثرة الأخطاء والأغلاط التي وقعت بها عامة الناس في بيان دلالة الألفاظ ومعانيها وذلك لأهمية الموضوع جاء في أول كلامِهِ في (أدب الكاتب).

- يعتمدُ كثيرًا على الرواة في الكشف عن معاني ودلالات الألفاظ، ولا سيما الأصمعي الذي ذكرهُ بأكثر من ستين مرة في كتابه(أدب الكاتب) فكان حلقة الوصل بينه وبين الأعراب كما صرّح بذلك ابن قتيبة.
- لم يحسم الأمر في الكثير من المسائل اللغوية فهو مجرد ينقل الدلالات عن العلماء الذين سبقوه وعاصروه من دون إبداء رأيه أو الحجج والبراهين أو اعطاء نتيجة.
- يعد ابن قُتيبة احد رواد المدرسة البغدادية، وكان ابنه محمد وهو قاضي القضاة من ابرز رواته وهو الذي قرأ جميع مصنفات والده.
- كان ابن قُتيبة معتدلًا غير منحازٍ لأي مذهب من المذاهب، المدارس النحوية ولا لأي عالم من العلماء.
- نلحظ ان ابن قُتيبة يعتمد على الرواة في نقل الألفاظ والتراكيب والمسائل اللغوية، إذ نجد أنَّ الرواة هم حلقة وصل بين الأعراب والعالم؛ فعلى سبيل المثال: ((قال أبو محمد ابن قُتيبة، قال الأصمعي: قال لي أعرابي....)).
- عمل ابن قُتيبة على تصويب ما وقع به الناس والعلماء والكُتاب في أغلاط وأخطاء، وقد خصص بابًا في كتاب المعرفة سماهُ(باب ما يضعه الناس في غير موضعه) إذ ذكر فيه من أغلاط الناس العامة. وذكر أيضًا وبشكل متناثر في كتابه ما وقع به الكُتاب في أخطاء، كما قال:((وأجمع الكُتاب على أن كتبوا " السَّلَمُ عَلَيْكُم ورَحْمَت الله " بالتاء، وأعجب إليَّ أن تكتبه كله بالهاء على الوقوف عليه)). وقد قال أيضًا: ((و" رَثَأْت فلانًا " إذا قلت فيه مرثيةً، هذا قول البصريين الأخفش وغيره، وأما الفراء وغيره من البغداديين فيجعلونه من غلطهم، مثل حلأت السَّويق، و " رَثَيْت له " إذا رَحِمته.)).
- نلحظ ان ابن قُتيبة عندما يشرح ويفصل القول في باب من الأبواب يقوم بالنظر في أقوال الناس على اختلافهم في موضوع ما، كما في موضوع الجمع الذي أشكل عليهم في معرفة جمع بعض الألفاظ كأيام الأسبوع والشهور، بعد ان أخذ آراء الناس في جمع تلك الألفاظ قام ابن قُتيبة بعد ذلك بذكر الجمع الصحيح، باستعمال الأسلوب الرائع في شرح تلك الألفاظ، فهو لم يغلق الأبواب عن

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

الناس، وهذا ما رأيناهُ في باب (ما يعرف واحدهُ ويشكل جمعهُ)، إذ يقول: فإن أحببتَ أن تجمعهُ كأنه لفظ مبني للواحد قلت(أثانين) وثلاثاء(ثلاثاوات) و أربعاء(أربعاوات) و خميس(أخمساء) وجمعة(جمعات) و (جُمع).

- نجد أكثر الألفاظ التي حدثت فيها إشكالية عند عامة الناس جاء جمعها جمع تكسير على أوزانها(القلة والكثرة) كما في باب(ما يعرف واحدهُ ويشكل جمعهُ) وغيره.
- طرائق الأخذ عند ابن قُتيبة ثلاث، هي: الطريقة المباشرة : وهي التي قام بها ابن قُتيبة بنفسه أي أخذ مادته عن عامة الناس مباشرة من أفواههم. والطريقة الثانية: طريقة الأخذ بالرواية، والطريقة الثالثة: أخذ مادته عندما نظر في كتب العلماء الذين سبقوه و عاصروه. ومثال على ذلك، قال ابن قُتيبة: ((و لا أرى القول إلا ما قال الأصمعي)).
- انماز بأسلوبه العالي الرفيع، والأمانة في النقل عن العلماء والكُتاب والرواة، وكان أمينًا حتى على نفسه، فنجدهُ يقول عند شرحه للمسائل اللغوية: ((وقد ذكرت هذا في كتابي " غريب الحديث " بأكثر من هذا البيان)).
- حمل كتاب أدب الكاتب الكثير من الألفاظ الحيَّة والميتة في السياق الكلامي العربي، وهي (قديمة وحديثة)، إذ نجد الناس يقعون بالخطأ نفسه على الرغم من تصويبات ابن قُتيبة وغيره من العلماء إلا ان الناس ما زالوا مصرّين على الأخطاء في دلالة تلك الألفاظ.
- نرى أنَّ ابن قُتيبة لم يذكر شواهد واستشهادات لبعض الأبواب أي على الألفاظ فهذا يدلُّ على أن الألفاظ قد ظهرت في عصر ابن قُتيبة ولم تذكر قبله ولو كانت مذكورة لاستشهد بها العرب في كلامهم ولاسيما في الشعر، ولو كانت موجودة لظهرت في القرآن والحديث النبوي الشريف، كما في باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه. وهذا يحسب لابن قُتيبة في ظهور تلك الألفاظ.
- خطأ ابن قُتيبة بعض الناس في الاستعمال الدلالي للفظ؛ كلفظة((المِلَّه)) عندما قالوا بأنها تدل على((الخبزة)) وقال إنما هي موضع الخبزة وسُمِّي بذلك لحرارته، ولكن نحن نقول ما ذهب إليه الناس فهو صحيح وذلك حملًا على المجاز،

وكثيرًا ما يستعمل الناس في حياتهم اليومية المجاز حتى أصبح حقيقةً، إذ نجد العرب كثيرًا ما تستعمل الشيء باسم غيره قديمًا وحديثًا وهذا هو حال اللغة العربية فهي ظاهرة اجتماعية يتحكم بها المتكلم.

- إن العرب قديمًا وحديثًا يتحادثون في المعنى أكثر مما يتحادثون في اللفظ، كما لفظ (سواسية) التي ذكرها ابن قُتيبة في باب(ما يعرف جمعهُ ويشكل واحدهُ) التي بمعنى(المتساوونَ)، فهي (المتساوون) شاع استعمالها أكثر من اللفظ الذي يدلُّ على معناها. والسبب في ذلك ربما لصعوبة اللفظ وفهمه مما دفع الناس إلى كثرة استعمال المعنى ، وهذا يرتبط بموت الألفاظ لا للمعنى فالعمل هنا عكسي ، وأوضح سبيل على ذلك لغة الإشارة عند الأخرس الذي يمتلك المعنى ولا يستطيع التحدث. والأمثلة على ذلك كثير.
- جدد ابن قُتيبة في استعمال تراكيب لغوية تعتمدُ على المجاز والاستعارة، ومنها: أدب الكاتب ويقصد به أخلاق العالم،و كتاب تقويم اليد ويقصد به تقويم الكتابة وتقويم اللسان يقصد به اللغة، وبحث عن الأصح والأفصح، فضلًا عن تأثر من جاء من بعده من العلماء، ومنهم الإمام ثعلب(ت٢٩١هـ) صاحب كتاب الفصيح، وأبو منصور ابن الجبان(ت بعد ٤٠٦ هـ) صاحب شرح الفصيح في اللغة، وابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) صاحب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، وابن هشام اللخمي(ت٥٧٠هـ) صاحب شرح الفصيح.
- إن ما وجد من تصحيف وتحريف وما إليهما من أغلاط إلى الكُتاب أعني النُساخ والأمر هذا يدلُّ على ان أول من بينه ولاحظه هو ابن قُتيبة، إذ أكثر المؤلفات تُرجع الأغلاط إلى العلماء، فضلًا عن أن العالم لا يكتب غالبًا بيده وإنما يكتب فكرته تلاميذه، لذلك انتبه ابن قُتيبة على ما وقع في المؤلفات اللغوية القديمة إلى ذلك، إذ عنون الباب الأول من كتاب(تقويم اليد)، وبدأه بباب(إقامة الهجاء)للكُتاب، وهي إشارة إلى الكُتاب وليس العالم. فقد خصَّ النقد للكُتاب دون العلماء والناس.
- إن ابن قُتيبة في أدب الكاتب أدخل القارئ في تسلسل منطقي لمراتب الجودة يبدأ من المهم إلى الأهم فكلما أنهى قرأ القارئ من قراءة كتاب نجدهُ يقول هذا

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

أهم شيء فحينما ينتقل إلى الكتاب الثاني نجدهُ أيضًا يقول هذا أهمُ من سابقهِ وهكذا وصولًا إلى الكتاب الرابع الذي في أهميته أفضل من الكتب الثلاثة السابقة.

- حرص ابن قُتيبة على الفصيح من الكلام بغض النظر عن صعوبة تأويله أو ثقله على اللسان والواضح الدلالة. ومثال انه ذكر آراء الكُتاب الذين يميلون إلى دخول ألف الاستفهام على القطع لأثبات ألف الاستفهام، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المائدة: من١١٦]. وقوله :﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [البقرة:من٦].
- نلحظ ان ابن قُتيبة اعتنى بكتاب تقويم اليد الدال على الكتابة وأقتصر في أبوابه الكلام عن الكُتاب دون العلماء والناس، فبدأ بهجاء ونقد الكُتاب ، وذكر آرائهم ، والتباسهم بين الواوين الجماعة والنسق، إذ قال: أرى بعض كُتاب زماننا هذا... يزيدون ألف الفصل بعد الواو مثل((يغزوا)) و((يدعوا)) وليست واو جميع.

الهوامش:

(١) ينظر: وفيات الأعيان:٣/٤٣.

(٢) ينظر: الأنساب:١٠/٣٤١.

(٣) ينظر: المعجم الكبير: مادة(أدب):١/١٣٨.

(٤) مقاييس اللغة: مادة (أدب):١/٧٤.

(٥) ديوان ابن عبد ربه الأندلسي:١٧.

(٦) العقد الفريد:٢/٢٥٩، و ينظر: مجاني الأدب في حدائق العرب:٢/١٣٣.

(٧) المعجم الكبير: مادة(أدب):١/١٤٠، وينظر: التذكرة في الأحاديث المشتهرة:١٦٠، والإمتاع بالأربعين المتباينة السماع:٩٧، وفيض القدير شرح الجامع الصغير:١/٢٢٤.

(٨) ينظر: معجم الرائد:٦٥٣.

(٩) أدب الكاتب: مقدمة المصنف:١.

(١٠) المصدر نفسه: مقدمة المصنف:٢ ـ ٣.

(١١) ينظر: مناهج التأليف عند العلماء العرب: قسم الأدب: ١٩٠.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه:١٩٠.

(١٣) ينظر: أدب الكاتب:٢١٢.

(١٤) العين:٣١٧/٧، وينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر:٣٤٣/٢، وإتحاف البررة بما
سكت عنه نشر العشرة المسمى بـ(تحرير النشر):١٦٧.

(١٥) تهذيب اللغة:٧٣/١٣، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٦٩٥/١، وسراج
القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهي: ٨٧.

(١٦) الراموز على الصحاح:٨٣.

(١٧) أدب الكاتب:٢١٢.

(١٨) المصدر نفسه:٢١٢.

(١٩) مقاييس اللغة:٤٦٨/٤، وينظر: المخصص في اللغة:١٦٣/٣، ولسان العرب:١٥٨/٦،
والقاموس المحيط:٥٦٢/١.

(٢٠) النهاية في غريب الحديث والأثر:٤٠٥/٣.

(٢١) ينظر: مجالس ثعلب:٤٣٩، والمقتضب:٢٩/١، ١٣٢، والممتع في التصريف :٣٣٦/١،
والمنصف:٢٨٤/١، ٤٧/٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش:٤٥١/٥، والمقاصد النحوية في
شرح شواهد شروح الألفية:٢٠٣٧/٤.

(٢٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية:٢٠٣٧/٤.

(٢٣) المخصص في اللغة:١٦٣/٣.

(٢٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٥٥٨/٨.

(٢٥) ينظر: مهارات التطبيقات الصرفية والإملاء والترقيم:١٤٨.

(٢٦) أدب الكاتب:٢١١.

(٢٧) المصدر نفسه:٢١١.
(٢٨) تاج العروس:١/٥٠٩.
(٢٩) شرح شافية ابن الحاجب:٢/٦٩٦.
(٣٠) المصدر نفسه:٢/١٠١١.
(٣١) الكناش في فني النحو والصرف:٢/٣٥٢.
(٣٢) أدب الكاتب :٢١١.
(٣٣) المصدر نفسه:٢١١.
(٣٤) المصدر نفسه:٢١٢.
(٣٥) المصدر نفسه:٢١٢.
(٣٦) شرح طيبة النشر في القراءات العشر:٢/٥١٠.
(٣٧) أدب الكاتب:٢١٣.
(٣٨) المصدر نفسه:٢١٣.
(٣٩) المصدر نفسه:١٧.
(٤٠) المغرب في ترتيب المعرب:٢٥٢ ـ ٢٥٣.
(٤١) تاج العروس:١٢/٢٠٧.
(٤٢) ينظر: أدب الكاتب:١٨.
(٤٣) ديوان النابغة الجعدي:١١٩،وأدب الكاتب:١٨.
(٤٤) ديوان بشار بن برد:١/٨٩، وأدب الكاتب:١٩.
(٤٥) ينظر: أدب الكاتب:٢٣، وغريب الحديث، ابن قُتيبة:١/٣٦١.
(٤٦) ديوان ذو الرمة:٤٠١.
(٤٧) ديوان امرئ القيس: ٤٧٦.
(٤٨) ديوان الشماخ بن ضرار:٣٣١.
(٤٩) أدب الكاتب:٢٤.
(٥٠) المصدر نفسه:٣٦.
(٥١) المصدر نفسه:٣٦.
(٥٢) ينظر: المصدر نفسه:٤٢، ٥٢.

(٥٣) المصدر نفسه:١٨٢.

(٥٤) المصدر نفسه:١٨٢.

(٥٥) المصدر نفسه:٢٤٩.

(٥٦) ينظر: المصدر نفسه:٢٤٩.

(٥٧) المصدر نفسه:٣٣٣.

(٥٨) المصدر نفسه:٣٣٣.

(٥٩) المصدر نفسه:٣٣٤.

(٦٠) المصدر نفسه:٣٣٦.

(٦١) المصدر نفسه:٣٣٦.

(٦٢) المصدر نفسه:٣٤٤.

(٦٣) ديوان رؤبة بن العجاج:١٠٥ ، وينظر: أدب الكاتب:٣٤٤.

(٦٤) أدب الكاتب:٤٨٠.

(٦٥) المصدر نفسه:٤٧٥.

(٦٦) ديوان كعب بن مالك الأنصاري:١٠٢.

(٦٧) أدب الكاتب:٤٧٣ ـ٤٧٤.

(٦٨) المصدر نفسه:٩٥.

(٦٩) المصدر نفسه:٨١.

(٧٠) المصدر نفسه:٦١.

(٧١) المصدر نفسه:٥٥، وينظر: غريب الحديث:١/٢٧٠.

(٧٢) أدب الكاتب:٣١٦. وينظر: كتاب سيبويه:٤/ ٣٢٧.

(٧٣) أدب الكاتب:٢٠٦.

(٧٤) المصدر نفسه :١٩٩.

(٧٥) ينظر: المصدر نفسه:٢٢٠ ــ ٢٢١.

(٧٦) ينظر: المصدر نفسه:٢٥٤.

(٧٧) المصدر نفسه:٥٢.

(٧٨) ينظر: المصدر نفسه:٧٢.

(٧٩) تاج العروس:٣٥/٥٢٩.

(٨٠) ينظر: أدب الكاتب:٥٢.

(٨١) تاج العروس:٣٨/١٩٢.

(٨٢) أدب الكاتب:٤٢.

(٨٣) المصدر نفسه:٧٥.

(٨٤) ينظر: المصدر نفسه:١٠٧.

(٨٥) ينظر: المصدر نفسه:١٢٠.

(٨٦) ينظر: المصدر نفسه:١٦٣.

(٨٧) ينظر: المصدر نفسه:١٦٧، وتاج العروس:٥/٢٧٣، ٣٢/٤٥٦.

(٨٨) أدب الكاتب:١٧.

(٨٩) المصدر نفسه:١٧.

(٩٠) المصدر نفسه:٢١ ـ٢٢.

(٩١) المصدر نفسه:٢١ ـ٢٢.

(٩٢) المصدر نفسه:٢٢.

(٩٣) ديوان حُميد بن ثور الهلالي:٢٦٠، وينظر: أدب الكاتب:٢٢.

(٩٤) ديوان النابغة الذبياني:٢٣ ، وينظر: أدب الكاتب:٢٢.

(٩٥) أدب الكاتب:٢٢.

(٩٦) المصدر نفسه:١٩٥.

(٩٧) المصدر نفسه:٢١٦.

(٩٨) المصدر نفسه:٢١٦.

(٩٩) المصدر نفسه:٢١٦.

(١٠٠) ينظر: أدب الكاتب:٣١٤ ـ ٣١٥.

(١٠١) ينظر: أدب الكاتب:٣١٨.

(١٠٢) المصدر نفسه:٣١٩.

(١٠٣) المصدر نفسه:٣١٩.

(١٠٤) كتاب الخيل:١٣، والمفضليات:٢٩٧.

(١٠٥) أدب الكاتب:٣٢٩.

(١٠٦) قول عدي بن زيد: فصاف يفري جله عن سراته يبذ الجياد فَارِهًا مُتَتَابِعًا

ديوان عدي بن زيد العبادي:١٤١.

(١٠٧) أدب الكاتب:١١٠.

(١٠٨) المصدر نفسه: ٤٨٩.

(١٠٩) المصدر نفسه:٥٩.

(١١٠) تاج العروس:١٧/٤٠٤.

(١١١) المصدر نفسه:٣٢/٤٩٥.

(١١٢) أدب الكاتب:٦٤.

(١١٣) المصدر نفسه:٩٨، ١٠٣.

(١١٤) ينظر: المصدر نفسه:٥٢، ١٤٥.

(١١٥) المصدر نفسه:١٦٢.

(١١٦) المصدر نفسه:١٦٢.

(١١٧) تاج العروس: ١٣/٤٩٥.

(١١٨) ينظر: أدب الكاتب:٢٤٧.

(١١٩) تاج العروس: ٢٨/٥٠٧.

(١٢٠) أدب الكاتب:٥٦.

(١٢١) ديوان عدي بن الرقاع العاملي:٢٦٧.

(١٢٢) ينظر: أدب الكاتب: ٨٧.

(١٢٣) المصدر نفسه:٨٧ ـ٨٨.

(١٢٤) ديوان عبيد بن الأبرص: ٢٤، وينظر: أدب الكاتب:٨٨.

(١٢٥) أدب الكاتب:٩٩.

(١٢٦) المصدر نفسه:١٩٢.

(١٢٧) المصدر نفسه:١٩٢.

(١٢٨) المصدر نفسه:١٩٣.

(١٢٩) المصدر نفسه:٢٠٤.

(١٣٠) ديوان المهلهل:٤٣، وينظر: أدب الكاتب:٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(١٣١) أدب الكاتب:٢٠٥.

(١٣٢) المصدر نفسه:٢١٦.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أدب الكاتب، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط٤، مطبعة السعادة، بمصر،١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.
- إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمى بـ(تحرير النشر)، مصطفى بن عبدالرحمن بن محمد الإزميري(ت١١٥٦هـ)،دراسة وتحقيق: خالد حسن أبو الجود،ط١، دار أضواء السلف،١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.
- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عبدالله محمد حسن الشافعي،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
- الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني(ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني،ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند،١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،(ب . ت).
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب،ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م.

- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٥، دار المعارف، القاهرة ـ مصر.
- ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر،٢٠٠٧م.
- ديوان حُميد بن ثور الهلالي، جمع وتحقيق:د. محمد شفيق البيطار،ط١، الكويت،١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م.
- ديوان ذي الرمة(عيلان بن عقبة العدوي(ت١١٧هـ)، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. عبدالقدوس أبو صالح، طبعة مؤسسة الإيمان الأولى،١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م.
- ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت،(ب ـ ت).
- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، رواية أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني (ت٢٩١هـ)، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي و د. حاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، شرح أشرف أحمد عدرة، ط١، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع،١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد،١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.
- ديوان المهلهل، شرح وتحقيق: أنطوان محسن القوَّال،ط١، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
- ديوان النابغة الجعدي، جمع د. واضح الصمد،ط١،دار صادر، بيروت،١٩٩٨م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٢، دار المعارف ، بمصر.

- الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن(ت٨٦٦هـ)، تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني،ط٢، دار أسامة،دمشق،١٩٨٦م.
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد المعروف بـ(ابن القاصح العذري)، راجعه: علي الضباع،ط٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.
- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمد بن محمد محب الدين النويري(ت ٨٥٧هـ)،تحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٣م.
- شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي المعروف بابن يعيش(ت٦٤٣هـ)، قدم له: د . إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف البلخي الخوارزمي(ت٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري،ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان،(ب . ت).
- العقد الفريد، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٨هـ)، ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٠٤هـ.
- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المناوي(ت١٠٣١هـ)،ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.
- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف

محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان،١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

- كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي القريشي(ت٢٠٩هـ)، رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، عنه رواية أبي يوسف الأصبهاني،ط١، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن، الهند،١٣٥٨هـ.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء(ت١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون،ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(ب ـ ت).
- الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب(ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٠م.
- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ(التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور(ت٧١١هـ) ، ط٣، دار صادر، بيروت،١٤١٤هـ.
- مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب(ت٢٩١ هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة،١٩٥٦م.
- مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله شيخو(ت١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩١٣م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي،ط١، دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

- المخصص في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال،ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
- معجم الرائد، جبران مسعود،ط٧، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان،١٩٩٢م.
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي برهان الدين الخوارزمي المطرزي(ت٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي،(ب. ت).
- المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلي الضبي الكوفي(ت١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون،ط٦،دار المعارف، بمصر.(ب .ت).
- مناهج التأليف عند العلماء العرب، د. مصطفى الشكعة،ط٦، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان،١٩٩١م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني(ت٨٥٥هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة،١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد عبد الأكبر الأزدي المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،(ب.ت).
- الممتع الكبير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الخضري الأشبيلي المعروف بابن عصفور(ت٦٦٩هـ)، ط١،مكتبة لبنان،١٩٩٦م.
- المنصف، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- مهارات التطبيقات الصرفية والإملاء والترقيم، د. رسمي علي عابد، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،٢٠١١م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ)،تحقيق : د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٩٤م.

This book is considered to be a wealth of verbal and moral meaning. Ibn Qutaiba wrote many of the words and meanings of it, and it is one of the four Arabic books mentioned by Ibn Khaldun (" (28 th of Ramadan 808 AH corresponding to March 19, 1406 AD), saying: ((We heard from our elders in the education councils that the origins of this art and its four pillars, namely the literature of the writer of the son of the battalion, and the book full of the coolant, and the book of statement and clarification of arrogance, Only these four wangs, and branches thereof)) are reasons The study of this book, entitled "Methods of explaining the meaning of Ibn Qutaiba (d. 276) in the literature of the writer," came in the search for the preparation of Ibn Qutaiba al-Dinuri (276 AH / And the literature of the writer), and began to research the influence and influence of Ibn Qutaiba, and the linguistic significance of the author's literature, and the reasons for its authorship, and the method of collection and division of the material, and developed an outline of the methodology of Ibn Qutaiba in the author's literature, Language issues and ways to explain them, and moved on to study the language and syntax of the ad And then talked about the subject of the introduction of the novel and measurement in this book and reported the proportion of scientists and narrators that Nhl by Ibn Qutaiba , And then moved to the statement of the position of Ibn Qutaiba of the methods of knowledge of the statement, and errors and errors observed by Ibn Qutaiba and corrections, and also talked about the problem signed by Ibn Qutaiba, and then spoke on the subject of the statement of views of Ibn Qutaiba of linguistic issues, Analytical analysis of words and linguistic issues This is the last topic in this research on the terms used by Ibn Qutaiba in the author's literature.

This research was concluded by mentioning the most important scientific findings of this study.

Written by the Researcher
.Dr Assistant Professor.
Mohammed Saleh Yassin al-Jubouri
Diyala University / College of Education for Human Sciences in Iraq
March 2018